دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | التطور المعماري ومظاهره في المملكة السبئية |
| المصدر: | مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية |
| الناشر: | جامعة زيان عاشور بالجلفة |
| المؤلف الرئيسي: | كاكي، محمد |
| المجلد/العدد: | ع 12 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 2012 |
| الشهر: | نوفمبر |
| الصفحات: | 337 - 365 |
| رقم MD: | 468897 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| قواعد المعلومات: | IslamicInfo, HumanIndex |
| مواضيع: | الحضارة العربية ، مملكة سبأ، المعمار، الآثار التاريخية ، اليمن |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/468897 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

# التَطور المعماري ومظاهره فيِ المملكة السبئية

أ.محمد كاكي
جامعة الجلفة

## المقدمة

تبدو دراسة المعمار العربي في المملكة السبئية من الدراساتَ المهمة في التاريخ العربي القديم وذلك لما لها من أهمية في تاريخ وتطور مظاهر الحضارة العربية قبل الاسلام ن وتهدف دراسة الموضوع لايضاح الصورة التاريخية لهذا الجانب المعماري ولاهميته في الحضارة السبئية ككل ، ومع ندرة وضعف الكتابة المتخصصة وجب تنويعنا لمصادر المعلوماتَ ومنها الدورياتَ والأبحاث المتخصصة في تاريخ المنطقة وبالاخص مجموعة النقوش والمواد الموروثة

ومن إشكالياتَ هذه الدراسة هي لغة المادة النصية في الاثاراتَ السبئية التي لا يمكن قراءتها بشكل بسيط دون الاعتماد على ترجمة بعض ما نشر حولها ، وسنحاول الاجابة عن تلك التساؤلاتَ بخصوص قوة ذلك المعمار السبئي ومدى تطوره وكيف أدار السبئيون ذلك الكم من المعمار وهذه الاسئلة كانت من المسوغاتَ التي اقتضتَ اختيار هذا البحث ودراسة الموضوع وسنعمل على تقديم إجاباتَ لذلك مدعمة ببراهين، كما اعتمدتَ الدراسة على المنهج العلمي التاريخي بالوصف والمقارنة والتحليل بالاضافة لاستقاء المادة من مصادرها الاصلية نقوش وآثار وعلى تنويع المراجع والمصادر.

لقد كانت المملكة السبئية واحدة من بين أهم وأكبر المملكة في الجنوب العربي، وقد تركتَ حضارتها العديد من الشواهد التي تدل على رصيدها وغناها ودورها في العالم القديم، وسنحاول فهم إحدى جوانب هذه المملكة حضاريا من خلال مظاهرها المعمارية العديدة التي كانت من جهة إنعكاسا لقوة ثرواتها.

# المبحث الأول

## التطور والنهضة المعماريين عموما

### المطلب الأول/ عوامل نهضة المعمار السبئي:

### أولا / زخم النشاط الإقتصادي وتراكم العائدات :

بفضل نشاط السبئيين التجاري على الخصوص واحتكارهم للكثير من المصادر والمواد والسلع وتنقلهم عبر الممالك اتسعتَ ثرواتهم وامتدتَ سيادتهم لأطراف الجزيرة العربية شرقا وغربا ، وقيل أنهم احتفروا الترع وبنوا السدود وحولوا الرمال لتربة خصبة وشادوا القصور والمحافد وتفننوا في تزيينها ، كما مدوا الاشوار وبرعوا في فنها المعماري مثلما اغترسوا الحدائق ونوعوا ثمارها باستغلالهم لنظام الري وتصريفه وذلك لبراعتهم في بناء وترميم السدود .

ويؤكد المؤرخون أن سكان اليمن في العهد السبئي كانوا أكثر تحضرا ونمطا عمرانيا في الجزيرة العربية لان بناء المط فد والقصور والمدن والهياكل ترقى لعصور موغلة في القدم وقد خلدتَ النقوش مختلف تلك المنجزاتَ والهياكل المعمارية من طرف شخصياتَ وزعماء سبئيين (•)

**ثانيا/ وفرة الوسائل المادية والبشرية وتنوعها:**

كان لسهولة توفر مواد البناء أثر مباشر فيما قام به سكان اليمن من انجازاتَ معمارية بطابع هندسي أخاذ وإتقان رفيع في كل البيوتاتَ والقصور والمعابد والاسوار ولعل البيوتَ والقصور والمعابد كانتَ أبرز مظاهر العمران التي لقيتَ انتباه المؤرخين كمحرم بلقيس ومعبد أوام وسد مأرب (•)

وقصر سلحين وقصر قصر ود" وريح "[1] وبقايا قصر ناعط وقصور أخرى كانتَ ببلاد اليمن ولازالتَ بعضها تحكي آياتَ ذلك الفن الخاص ببلاد الارض السعيدة شكلا وزخرفة مثل ما هو الحال في قصر الحجر [2].

---

(•)ورد ضمن النقوش والنصوص السبئية المكتشفة حديثا تعليقات عديدة حول منجزات معمارية قام بتنفيذها سبئيون من مختلف الفئات واشهروها كتقربا وحمدا لالهتهم اوكعرف إشهاري او كتمييز في مكانتهم الاجتماعية ، ومن بين تلك المنجزات بناء معبد هوبس وعليه نقشت الكتابة السبئية القديمة ، وهي عبارة عن نص يخلد بناء المعبد بمنطقة مأرب شمالي المدينة خلال النصف الثاني من القرن 8 ق.م ومضمون النص << يثع امر بن يكرب مالك قد قام ببناء معبد هوبس >> . لمزيد من المعلومات انظر Christien darles , les temples , y.p.r.s, P . 133 .وهناك كتابة في نقش أخر بالمسند تخلد بناء معبد سبئي، وهي بمثابة نص إهدائي يدعو صاحبه إيليقدم بذكره لأسماء الهة معابد سبأ ويرد شعار المقه، وهوبس إضافة لذكر اسماء بعض حكام وامراء سبأ (كرب إيل الكبير سمهمو علي والأمير هالك بن ذمر علي) إضافة لشعار المقة وهوبس خلال القرن 7 ق.م ..، لمزيد من المعلومات انظر , François Breton Naissance etDestin de L'alphabet Sudarabique , y.p.r.s , P . 57. كما وجد مخطط القصر الملكي لشبوة عاصمة حضر موت وهو أحد أشهر المنجزات اليمنية في العهد الملكي السبئي، لمزيد من المعلومات انظر: Jean François Breton , Shabwat : Capitale duHadramawt , y.p.r.s ,P. 113 .

(•)يرقي البناء المعماري الفلاحي للألف الأولى ق.م كما هو الحال في بناء سد مأرب العتيد حيث اشارت بعض الدراسات الأثرية التي اجريت ميدانيا على أثار هذا السد ان اسسه تعود لمطلع الألف الأولى ق.م وهي فترة حضارة يمنية راقية عرفتها المملكة السبئية في بدايات هذا الألف . لمزيد من المعلومات انظر الموسوعة اليمنية الجزء .1 ص 213/211.. ./... وكان هذا السد أية المنجزات المعمارية حيث ظل صامدا وبدات تصدعاته منذ النصف 2 من القرن 6 . لمزيد من المعلومات انظر الموسوعة اليمنية ، المرجع السابق ، ص ص . 216،218 ومن مرافق سبأ المعمارية كان امتلاك السبئيين للقصور التي جعلت ملكتها تتطلع لما هو اكثر بهاء من قصورها السبئية حيث كانت زيارتها لأخذ الالهام والحكمة والفنون من ملكها . لمزيد من المعلومات انظر الموسوعة اليمنية ، المرجع السابق . 167.166

([1])Jean – François Breton , Villes et Villages , P104

وكانت اليمن على العموم بلادا غنية بالمعادن كالفضة بالرضراض وبالعفيف وجد العقيق والذهب كما وجدتَ أحسن أنواع الفضة في منطقة الهان واستخرج العقيق بأنواعه والجزع من منطقة صنعاء واشتهرتَ ظفار بالجزع الظفاري، إضافة لمعادن الحديد بأرض سليم في نقم وغمدان حول صنعاء وجبل الحديد حول عدن حيث صنعتَ منه مختلف الادواتَ الانتاجية للزراعة والري، واستخدم الرصاص في العديد من الحرف وطلاء الاواني ومعدن الكبريتَ من ذمار والزجاج(الشب اليماني )الذي استعمل في الادوية ودباغة الجلود ومعدن الملح بجبل الملح في مأرب وممالح تهامة ووادي السرحان حيث ( قرى سباخ الملح المترامية ).

كما وجدتَ مناجم لمعادن أخرى منها منجم حليتَ ويقع في حمى ضَرِيّة وكان يسمى النجادي [3] ويرى الهمداني أن معدن العقيق في نجد من أغزر معادن الذهب في الجزيرة العربية، بينما يذكر ياقوتَ أكثر من عشرة معادن [4] كما أشار الهمداني لوجود عدة مناجم من معادن الذهب في اليمن [5]، وهناك عدة مناجم للفضة
في الجزيرة العربية في اليمن كمنجم شمام باليمامة [6]، أما مناجم الحديد مثل منجم معدن رُغافة في اليمن الذي كان فيه خمسة عشر كيراَ لسبك الحديد ومعدن قِساس في نجد [7].

ومعادن العقيق والجزع في اليمن التي كان يصنع منها الخرز والفصوص والاواني البقرانية والسعوانية [8] وقد ترتب على وجود المعادن قيام بعض الصناعاتَ المعدنية مثل صناعة الحدادة والصياغة وقد استمرتَ صناعة الحدادة في اليمامة مزدهرة حتى القرن الخامس الهجري ، وكانت أسواق الصاغة مزدهرة في عدن وغيرها [9].

إن وفرة مثل تلك الوسائل المادية نتيجة الثرواتَ الطبيعية كانت فضلا عن إنتاج السبئيين لمحصول البخور وما يدره من موال حيث ظل المصدر الرئيسي لمعظم ثرواتهم وشكل دخلا اعتبر الكلاسيكيون خرافيا، وكان تصديره عاملا في زيادة التبادل التجار وتوسع العلاقاتَ الثقافية حيث نقل السبئيون بقوافلهم هذه المصادر [10].

لقد توسعتَ نهضة المعمار الفلاحي بفضل ذلك الثراء، فمنذ الالف 3 ق.م شهدتَ حقبة المكاربة تطورا معماريا كبيرا فمن نجران وحتى السواحل الجنوبية للجزيرة العربية ومن سوحل البحر الحمر حتى حضر موتَ ومنها توسع شبكاتَ الري الصناعي وتطويرها [11]، وهذا التطور المعماري والمالي كان نتيجة سيطرة سبأ على المنطقة تجاريا واقتصاديا

---

([2])عدنان ترسيسي ، المرجع السابق ، ص ص . 31 ،276.253 .

([3])البكري ، معجم ما استعجم ،ج 2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1945 ، ص 264 ؛ الهمداني ، المرجع السابق ، ص 329.

([4])ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص234. .

([5]) الهمداني، الجوهرتين، ص. 139.

([6])نفسه ،ص ص 152، 129.

([7])ياقوت الحموي ، المرجع السابق ، ج .3 ، ص . 35 :ج 4 ، ص .345 .

([8])ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، لايدن ، 1891 ، ص . 112

([9])الاصفهاني ، بلاد العرب ، ص ص . 254 ، 358 .

([10])جون فرانسوا بروتون ، العربية السعيدة في عصر ملكة سبأ ، حوليات يمنية ، 2002، ص 15 .

([11])جون ف . بروتون ، المرجع السابق ، ص ص . 9-10؛ مهيوب غالب احمد كليب، الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأولى ق.م ، ص 335

ولعبها دورا محوريا في المنطقة [12]، ولعل زيارة ملكة سب وحملها لاوراشليم أفخم أنواع الهدايا من سبأ لدليل على عنى المملكة السبيئة [13].

لقد كان لتراكم الثروة السبئية مصادر أخرى منها ما كانت تجنيه من عائداتَ الضرائب التجارية من طرف التجار والقوافل العابرة لمدنها وأقاليمها عبر مختلف المسالك التجارية [14] .

**المطلب الثاني / تخليد وذكر المنجزات المعمارية (في النقوش والنصوص السبئية والأجنبية) :**

**أولا/ حسب السبئيين:**

لقد خلدتَ النقوش والنصوص السبئية مختلف المنجزاتَ المعمارية ذاتَ الطابع الديني (الجنائزي والتعبدي ) كبناء وإنجاز أو ترميم الشواهد والمعابد والمذابح والهياكل أو ذاتَ الطابع الفلاحي والزراعي كبناء السدود وترميمها ودعم وإنشاء الجدران والحواجز المائية ، ففي عهد المكاربة خلد كرب إيل وتر أنشطته ومنجزاته المعمارية كمشيد ومنظم وذكر تعداد المدن التي قام بتسويرها ، وهذا باتفاق المؤرخين على أن فن العمارة السبئي اتخذ نمطا فريدا من نوعه ، فهو قائم بحد ذاته لا علاقة له بالفن المعماري في أي بلد من بلدان الشرق [15]، كما لم يغفل السبئيون عن تجسيد الكثير من منجزاتهم المعمارية في ألواح وجدران كانت بمثابة للإشهار والتوثيق وهذا العمل شمل تلك القصور والزخارف والصروح التذكارية التي شيدوها ومنجزاتَ الري وتهيئتهم أو ترميمهم لها ،كما أشار المكرب لاحداث ثقب كبير في جدار صخري وبناء ثلاثة معابد ومنجزاتَ لهياكل أخرى إضافة لعملياتَ تسوير المدن [16].

فكتابة نقش النصر بصرواح تعود للقرن 8 ،7 ق.م حينما كانت صرواح العاصمة السبئية ، وتذكر مختلف المنجزاتَ التي دشنها الملك المكرب كرب إيل وترفي وفَ السلام كبناء قصر صالح ولاشغال الري في مأرب ولامتلاك قرى وأراضي زراعية لعشيرته فيشان Fayshan ولتنفيذه بشرف الالهة هوبس وعثترAthtar et Hawbasلاشغال الري في كل واحاتَ منطقة مأرب [17]، ففي الصحاري السبئية كانت الواحاتَ من بين الاماكن التي أقام السبئيون فيها حواضرهم ودور سكناتهم وقصورهم مثل تلك المنشآتَ التي أقاموها في مأرب [18]، وقد كان لتخليد المنجزاتَ المعمارية لدى السبئيين دور طقسي وتعبدي لاشعار الالهة وتقديم الحمد لها وطلب إبعاد الضرر [•].

وقد وصف اليونانيون القدماء المعمار السبئي ومنهم المؤرخ أغاثر خيدس الذي أشار لحياة السبئيين وحضارتهم ومعمارهم ما دعمتَ الادلة الاثرية المادية بعضا مما ذكره القدماء كبقايا أسوار المدن والابراج والمعابد والقصور ومجموعاتَ

---

([12])لوندين ، دولة مكربي سبأ ، موسكو ،1971 ،136 ، ص ص 204. 205 ؛ مهيوب غ.اكليب، المرجع السابق، ص 335.

([13])التوراة، سفر الملوك الأول، الاصحاح 10 ، الاية 14 ؛ سفر اخبار الأيام الثاني، الاصحاح 9 ، الايات: 1 .31 ؛ القرأن الكريم، سورة النمل ، الأيات :22 24. ؛كريستيان ج. روبان ، سبأ والسبئيون في حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للاثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ، 2003 ،ص 23

([14])Strabon , Géographie de Strabon , xvi,iii, 2,3 ; Pliny le Grand , xii, 69

([15])عدنان ترسيسي ، المرجع السابق ، ص ص293.286. .

([16])Christian J.R ,Fondation D'un Empire ,La Domination Sabéenne Sur Les Premiers Royaumes ,Y.P.R.S , PP . 93 – 94

([17])IBID , P . 96 .

([18])Ueli Brunner , L'oasis de Ma'rib , Y.P.R.S , PP

(•)تظهر العديد من النقوش والنصوص السبئية المدونة بالخط المسند مدى ولع السبئيين بتخليد انشطتهم اليومية على جدران والواح مختلف المعابد والأضرحة والنصب والشواهد ومن بينها تخليد بناء معبد هويس بمنطقة مأرب خلال النصف الثاني من القرن 8 ق .م. لمزيد من المعلومات , Christian Darles Les Temples , P. 133 ؛وتخليد بناء قصر بالخط المسند بمطقة ظفار على لوح معماري. لمزيد من المعلومات انظر , Iwona Gagda L'Arabie du Sud Unifiée par Himyar , Y.P.R.S, P.192

الاعمدة والتماثيل ومختلف المنجزاتَ الهندسية وسد مأرب ومختلف النقوش السبئية بالمدن والمعابد وتماثيل الالهة والزعماء المقدمة كإهداءاتَ وقرابين أو مخلدة لاحداث ومناسباتَ (••)

**ثانيا/ حسب الأجانب:**

دلتَ سلسلة الكشوفاتَ والحفرياتَ الاثرية على مختلف المنجزاتَ الكبرى في المملكة السبئية كالممراتَ العميقة التي تمتد أميالا عبر الجبال وصخورها وحفر الانفاق الطويلة وبناء السدود والحواجز الصخرية الضخمة وطواحين الماء والصهاريج الكبيرة وهذه المنجزاتَ لم تخلد من طرف السبئيين عموما في نقوشهم كتخليدهم اهم للمنجزاتَ والمظاهر المعمارية الدينية والحياة الشخصية للزعماء والحكام أو للحروب وحملاتَ التوسع، واقتصر الخط المسند على تدوين النذور والانشطة الدينية وحياة الملوك والزعماء [19].

فقد وجدتَ بقايا معبد صرواح العظيم وكتاباته التي يقرا منها منجزاتَ معمارية عديدة كبناء بابين من الصخر وإحداث ثقب كبير لجدار صخري له علاقة بالسد العظيم ضافة لهياكل أخرى وأشارتَ اكتشافاتَ المغامرين والباحثين الاجانب المعاصرين لغنى فترة المكاربة بالاحداث المعمارية، كوجود بقايا معبد صرواح العظيم على مسافة40 كلم من مأرب باتجاه الهضاب العليا واتسعتَ في كتلة كتبتان كبيرتان من 20 سطرا ، ومن بين حكام هذه الفترة الذين دونتَ مآثرهم وجد إسم المكرب الفاتح والموحد كرب إيل وتر بن ذمر عليKarib'il Watar Fils de Dhamar Ali والذي كانت الحولياتَ الاشورية قد أشارتَ له باسم حيث كانت صرواح العاصمة السبئية وتكلمتَ الحولياتَ الاشورية عن مختلف منجزاته كبناء قصر Salhصالح ولاشغال الري في مأرب وامتلاك قرى وأراضي زراعية لعشيرته فيشان Fayshanوتنفيذه الجيد لاشغال الري في واحاتَ مأرب [20]، كما باشر المكرب يثع امر بين بحركة عمرانية واسعة شملتَ إنجار العديد من أسوار المدن وترميم السدود وحفر الابار إضافة لبناء المعابد [21] .

(••)كما في نقش النصر الذي سجل فيه المكرب كرب وتر احداث حروبه الواسعة من اجل توسيع دولته والقضاء على منافسيه . او نقوش نذرية مرفقة مع تقديمات نذرية للالهة عثر عليها في معبد اوام الذي كان مزاراً يحج إليه كل السبئيين، وهي نقوش تعطي فكرة واضحة نوعا ما عن الأهمية التاريخية للمملكة السبئية ومدنها ومناطقها . لمزيد من المعلومات انظر بشير عبد الرقيب ، دراسة اثرية للمواقع القديمة من المعافر، رسالة ماجستير، قسم الاثا ، كلية الاداب، جامعة صنعاء 2009، (الملخص ) .

([19])Christian J.R , Fondation D'un Empire, PP.93- 94

([20])IBID , PP.93- 94 , P.96 .

([21])محمد عزة دروزة ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار ، ج .1 ط 10 ، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت 1376 هـ.ص 50 .

## المبحث الثاني

**مظاهر الفن والنهضة المعماريين في سبأ**

كان المجتمع السبئي أحد الشعوب السباقة للتمدن حيث شاد الدول وأسس الشرائع وبنى المدن والمدارس والهياكل وأصبح تمدنه لا يقل شأنا عن تمدن معاصريه في آشور وفينيقية ومصر وفارس وذلك بما خلفته عبقريته من فنون المعمار كالقصور ولواحق الفن المعماري [22]، كما كانت مظاهر هذا التطور المعماري وارتقاء فنونه نتاج تطور اقتصادي وتراكم الثروة واحتكاك السبئيين بثقافاتَ الشعوب التي عرفَ نهضة فكرية ورقي حضاري [23].

فتطور حضارة السبئيين المعمارية كانت كذلك إحدى مظاهر استغلال الفكر واليد استغلالا جيدا في سبيل الرفاهية التي شاد بها الاجانب ، وتزامنا مع تلك النهضة المعمارية التي أقيمتَ فيها القصور والحصون وتم استيراد الالاتَ من العراق وبلاد الشام وإفريقيا وإقامة الابنية حتى غدتَ حضارتهم لا مثيل لها في بقية أنحاء الجزيرة العربية [24].

**المطلب الاول/ مظاهر الفن والنهضة المعماريين عموما:**

**أولا/ المظهر المعماري:**

لقد عد المجتمع السبئي من بين الشعوب السباقة للتمدن وقيل أنه شاد المدن والهياكل والقصور وذلك نتيجة رقي وتطور حياته الاقتصادية ونهضته الزراعية والتجارية ونشاط نخبه في البيع والاستثمار والنقل، وبذلك أصبح هذا المجتمع قادرا على خوض نهضته الفنية والمعمارية وعمارة بلاده مثل معاصريه في آشور وفينيقية ومصر وفارس وكان لقدرة السبئيين على استخراج وتوفير بل وجلب مواد البناء انعكاس على ما قاموا به من نهضة معمارية بشكل هندسي وإتفان رفيع شمل كل الدور والقصور والمعابد والاسوار وكانت البيوتَ والقصور والاسوار والمعابد من بين أبرز مظاهر العمران التي لفنتَ إليها انتباه المؤرخين كمحرم بلقيس ومعبد أوام وسد مأرب وقصر غمدان وسلحين ، وقيل أن بعض القصور كانت مذهبة السقوف والجدران كما كانت مشاربهم من الذهب [25] وقيل أن قصورهم وأبوابهم بافَ مذهبة بعد ما لبسوا التيجان وتحكموا في تجارة البخور واللبان [26].

ثانيا/ المظهر الفني "فن العمارة" : تميزتَ كثير من مظاهر المعمار بالفخامة ، فقد شاد السبئيون القصور التي كان بعضها مذهب السقوف والجدران والمشارب، حتى بدى عنهم أنهم جميعا أغنياء وأن كل سبئي تاجر [27] فالسبئيون عندما أضحوا من الشعوب الغنية باتت قصورهم وأبوابهم مذهبة بعدما لبسوا التيجان وتحكموا في تجارة البخور واللبان [28].

فمن خلال ملاحظة أبنية اليمن العديدة الطبقاتَ نلمس الطراز المميز لفنون الزخرفة الخارجية واحتواء النوافذ الزائفة لاعطاء البناء شكلا فاتنا متناسقا في الجدران التي لا يحسن فتح نافذة فيها ، ففن العمارة في الجنوب العربي فريد من نوعه ورائع بمعالمه ، فهو قائم بحد ذاته لا علاقة له بالفن المعماري في العالم ، فمن ناحية البناء تقوم العمارة أساسا

---

([22])جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، ص183. .

([23])مجلة المؤرخ العربي ، ع 20 ، بغداد 1981 ، ص. 133.

([24])حسين الحاج حسن ، حضارة العرب في عصر الجاهلية، ط 1 ، ص 29 .

([25])Ptolemy , Geography , Trans by Jones H, London , 1961 , T.3 , P.63.

([26])Strabon , The Geography of Strabon , Translated by Hamilton , London , V.3 , 1937 , P.177

([27])Ptolemy , Géography , Trans by Jones H , London , 1961 , T.3 , PP. 63 -51

([28])Strabon ,Op . Cit , P.177 .

على محور متين وسطي مؤلف من قفص الدرج الذي يشكل بتصميمه المتين عامودا فقريا للبناء، وبالتالي يتحول هذا القفص الركن إلى قاعدة للمبنى المتصل بها ، فوجود هذه القاعدة التي يرتكز عليها البناء يسمح بالارتفاع في المبنى إلى عدة طبقاتَ، ويبدو أن تصميم القاعدة كالعمود الفقري هي التي ساعدتَ مصممي الابنية اليمنية منذ أقدم العصور ليشيدوا القصور متعددة الطوابق [29].

**المطلب الثاني / وسائل وتقنيات المعمار السبئي:**

قام اليمنيون بمنجزاتَ معمارية عديدة استعملوا فيها مختلف التقنياتَ والاساليب ومنها تلك الحصون والقلاع كحصن "ذمر مر" الذي اختير موقعه على قمة منيعة مسيطرة على المنطقة من جميع الجهاتَ وهو صعب المسالك والمرتقى مما يجعل من الصعب احتلاله ، وظل هذا الحصن حاميا لمدينة شبام حاضرة اقيال بني سخيم وسمعي كما يطل على وادي السر وقاع الرحبة ويقع حصن ذمرمر ومدينة شبام شمال شرقي صنعاء حيث لعب دورا كبيرا في فترة الحكم السبئي وذكرته نقوش القرن 5 ق.م مثل النقش رقم 600 الذي يشير لقيام معاهر بن جهاض بن ذخر سادن معبد ريام بالعديد من الاعمال الانشائية في ذمرم منها إصلاح الطريق التي تؤدي للحصن وهي عبارة عن سلالم حجرية تبدأ من فوق مدينة شبام صعودا للمنحدر الصخري حتى أعلى الحصن بطريقة هندسية جميلة

**أولا/ وسائل البناء وكيفياته** : استعمل السبئيون العديد من مواد البناء وتنوعوا في تحضيرها واستخدامها للوصول لقمم الجبال وإنجاز أضخم القصور وأشدها ارتفاعا ، كما تفننوا في إنجاز مختلف السدود الضخمة بين الجبال واستعملوا المواد التي يمكنها مقاومة السيول وشدة الضخ ، كما برعوا في استعمال المرمر والطين المشوي ونحتوا الصخر وجلبوا الرخام ومختلف المواد الثمينة واستعملوها في المنجزاتَ المعمارية ولواحقها.

فمدينة صرواح وحدها تعج بالاثار المعمارية الشاهدة كمعبد المقة، وقد أقيمتَ المدينة نفسها على تلة صخرية محاطة بسور كبير مازالتَ بعض أجزائه الضخمة قائمة إلى اليوم ، وفي الطريق من مأرب نحو صرواح التي تبعد عنها بنحوه 4 كلم جهة الغرب كان السبئيون يقيمون أحسن أنواع الاشكال المعمارية ويتفنون في تزيينها واستخدام مختلف الوسائل لانجازها فقد أنجزوا ذلك السور البيضوي لمعبد المقة والذي يبلغ ارتفاعه 8 م إضافة لعدة معالم معمارية كانت موزعة في أرجاء المدينة.

وقد قام المعهد الالماني للآثار "فرع صنعاء" منذ سنة 1992 بإعادة تشكيل وترميم المعبد ومختلف لواحقه وشواهده لمعرفة تلك المواد وكيفياتَ استعمالها [•].

ويتوسط هو المعبد ذلك النقش العظيم المعروف بنقش صرواح ، وقام المعهد الالماني بأبحاث أثرية مكنتَ من معرفة وسائل البناء وكيفية إنجاز ذلك السور الذي بني إضافة للسور البيضوي وقد خصص لمساعدة بناء السور الخارجي للمعبد كما قام الاثريون باكتشاف ومعرفة كيفية بناء مرافق نظام تصريف المياه .

---

([29])عدنان ترسيسي ، المرجع السابق ، ص ص . 273 . 287 .

(•)إضافة لتلك النقوش الموجودة علي الوجه الخارجي للسور البيضاوي للمعبد والتي يرجع بنائها للقرن 7 ق. م في عهد المكرب السبئي "يدع ال ذرح" كما تم تشكيل مدخلان للمعبد من الجهة الغربية لهما اعمدة وفناء مرصوف يؤديان لفناء المعبد، إضافة لوجود مرافق مقدسة تستعمل لطقوس العبادة ومجالس وطاولات حجرية ومذابح وقواعد للنذور . لمزيد من المعلومات انظر : صرواح مدينة سبئية تعج بالآثار ، HistoricalCities. WordPress.Com, 21/03/2009.

**ثانيا/ طرق البناء وتقنياته** : تميز المعمار السبئي بنموذج فريد في أسلوب البناء المميز عموما للعمارة في الجنوب العربي فقد تم اكتشاف العديد من المنجزاتَ والهياكل المعمارية ، ففي مدينة صرواح تم اكتشاف 8 مباني كبيرة منها 5 معابد وحدها مبنى إداري يعود للقرن الاول الميلادي يقع شمالي صرواح ولم يتبق منه إلا منصة ضخمة يصل ارتفاعها إلى 2 م مبنية من الاحجار الجيرية المشذبة بعناية فائقة ، وتم

اكتشاف قصر كمقر للحاكم السبئي يرجع تاريخه لنهاية القرن 2 ق.م ويتكون من منصة وساحة أمامية محاطة برواق، كما دلتَ المسوحاتَ التي أجريتَ في سهل صرواح على بقايا معمارية لمرافق استغلال المياه منها السدود والمصارف والقنواتَ المحفورة في الصخر ، وآثار استيطانية على طول الوديان الصغيرة إضافة لوجود مئاتَ النقوش الصخرية السبئية المنتشرة عبر الجبال المحيطة ، ووجد سور طويل في السهل تحيط به سلسلة جبلية ويبلغ طوله عدة كيلومتراتَ وارتفاعه متران قد يكون استخدم كحاجز لصيد الحيواناتَ [30].

هذه الهياكل والمنجزتَ تتشابه مع مختلف المنجزاتَ المعمارية المنتشرة في المدن السبئية القديمة في طرق بنائها وتقنياتَ تنفيذها من حيث الاعمدة الطويلة الضخمة والنوافذ الزائفة والبلاط المرمري والساحاتَ المرصوفة والقصور المزخرفة المتعددة الالوان مع الاشارة لكثرة النقوش والتماثيل والملاحق المعمارية ومختلف المجسماتَ الحيوانية والبشرية والنباتية ذاتَ الطابع التزييني والديني والترفيهي [31] .

([30])Je an François Breton , Villes et Villages , PP. 103 – 106 .

([31])Burkhard Vogt , Marib : capitale de saba , PP.

## المبحث الثالث

**مختلف المشاريع والمنجزات المعمارية**

**المطلب الاول/ مشاريع ومنجزات الري والمعمار الفلاحي:**

**أولا/ مشاريع الري عموما:**

نبغ السبئيون واهتموا بالمنجزاتَ المعمارية الفلاحية ، فمنذ عهد المكاربة قام المكرب ذمار علي وتر بتحسين وسائل الري واستصلاح الاراضي المحيطة بها واستغلالها في الزراعة كما بنى على مقربة من مأرب فتحة لتنظيم تصريف المياه التي كانت تسير في القناة اليمنى إحدى القناتين اللتين كانتا تخرجان من سد مأرب وما زالتَ بقايا جداري هذه الفتحة حتى الان في جنوب المدينة أمام الباب الرئيسي للسور المواجه آنذاك لمعبد أوام (محرم بلقيس ) وهذه الفتحة بنيتَ أمام هيكل الاله عثتر [32].

وقام المكرب كرب إيل وتر آخر المكاربة وأول الملوك والذي حكم سنة 620 ق.م أو سنة 610 ق.م [33] أو سنة 410 ق .م [34] بمشروعاتَ مختلفة للري وإنشاء خزاناتَ للري :

أ) السدود والحواجز المائية : في عهد المكاربة قام المكرب يثعمر بين " يثع أمر بين" بإدخال عدة تحسيناتَ على سد مأرب وبنى سد حبابض وسد مقرن وأوصل مياهه إلى أبين وبنى سد يثعان وأوصل مياهه إلى أبين [35]، فالمكرب يثعمر بين كانت منجزاته هندسية وفكرية مكنتَ بفضله الفلاح السبئي من الاستفادة من الطبيعة ، وقد ظلتَ مشاريعه الاروائية لعدة قرون مصدر خير لانها حولتَ المنطقة لجناتَ مثل أذنة ووادي الخادر، وكان اهتمامه بالسدود كبيرا ومنها عمله على زيادة سد رحب طولا وعرضا وارتفاعا بل وأقام سدا آخر كبيرا هو سد حبابض [36]، وحكم هذا المكرب سنة 640 ق.م حسب بيستون [37] وفلبي [38] وهو المكرب 12 حسب قائمة شرف الدين ( 620.640 ق .م) كما بنى سد مقرن وأوصل مياهه لا بين وبنى سد يثعان وأوصل مياهه إلى ابين، ولذا فإن هذا المكرب قد قام بأعمال هندسية كبيرة في مجال الري للاستفادة من مياه الامطار ، وكان حكام سبأ على حركة دؤوبة مع مشاكل السدود .

ومن عوامل تفوق السبئيين في عمارة السدود نجد عامل البيئة حيث فرضتَ البيئة السبئية على هذا الشعب أن يتقن هذا الفن المعماري الفلاحي ، ونجد مشروعاتَ مختلفة للري مثل الخزاناتَ والجسور والحواجز المائية التي عرفها عهد كرب إيل وتر وقلما تخل مناطق سبأ من توفر المياه بسبب براعة السكان في أسلوب الفن المعماري الزراعي لحجز مياه الامطار ومختلف السيول [39]، وتدل الاثار المعمارية على طريقة تنظيم وصرف المياه وكيفية تخزينها حيث اكتشفتَ

---

([32])مهران مب ، المرجع السابق ، ص279. .

([33])Philby , Op .Cit , P . 141.

([34])Weismann , Op . Cit , P . 302

([35])جواد علي ، المرجع السابق ،ج 0 1 ، ص . 138 .

([36])احمد فخري ، الاكتشافات الأثرية في اليمن ، ص235.

([37])Beeston , Op . Cit , P . 45

([38])Philby , Op . Cit , P . 141

([39])بافقيه م ع ، المرجع السابق ،ص. 3 د! ة جواد علي ، المرجع السابق ،ج 10 ،ص 138 .

مجموعاتَ ضخمة من، الانقاض والجدران والكتل الحجرية التي توحي بالدور الحضاري الذي قام به شعب سبأ في السيطرة على الثروة المائية واستثمارها [40].

وقيل أن السبئي احتفر الترع وبنى السدود وحول مساحاتَ من الرمال لتربة خصبة فاغترس الحدائق حتى صارتَ البادية جنة عامرة ، وإذا تصدع السد رممه ، وهذا الترميم يعنى تخصص المهندس المعماري والبناء السبئي في مشاريع الري، ونتيجة لهذا الترابط والوعي كان تراكم الثروة في سبأ التي بالغ بعض المؤرخين في وصف أراضيها " وكانت الزراعة في تحسن مع مشقة الري في بلاد تنعدم فيها الانهار ماعدا سقيها من السيول في الشتاء ، فإذا أقبل الصيف شحتَ المياه ويبس الزرع ولذا أنشؤوا سدودا كبيرة كالجبال يحجزون المياه في الاودية حتى ترتفع وشمقوا بها المرتفعاتَ ويصرفون إليها المياه من نوافذ حسب الحاجة والخزاناتَ هي السدود وأعظمها كان سد مأرب [41].

وكانت عملية إصلاح وترميم السدود مستمرة لدى السبئيين وهي من المهام الوطنية التي تسخر لها كل الامكانياتَ المادية والبشرية ، ففي النقش الموسوم بالرمز H670 يشير صاحباه القيلان القبليان (شرحعثت أشوع وإبنه مرثدم من سخيمم ) بكون سيديهما الملكين (ثاران يهنعم وملكيكرب يهامن) قد كلفاهما بقيادة جيش الاعراب والتوجه للسد(عرمن) عند موضع حبابض ورحبتن الذي تداعتَ جدرانه ومبانيه وأحواضه وسدوده الفرعية ومصارفه الواقعة بين حبابض ورحبتن فحمدوا الاله كثيرا لانه حبس المطر والسيول حتى أنجز او العمل وأسس وجدران السد ولتوفيقهم في خدمة سيديهم ثاران يهنعم وملكيكرب يأمن ملكي سبأ [42].

كما حدث في عهد الملك شرحبيل يعفر بن أسعد الكامل ملك سبأ وذي ريدان وحضرموتَ ويمنتَ وأعرابهم قيامه بإصلاحاتَ في سدود مأرب ومحاجر وادي يسرن في شهر ذو ثبتان عام 420 م [43].

لقد قام السبئيون بمنجزاتَ في هذا الميال وبخاصة إنجاز مكاربتهم الذين حفروا الكثير من قنواتَ المياه وانشؤوا السدود التي اقاموها عليها مثل سد مقران الذي أوصل المياه عبر قناة إلى منطقة أبين وسد يثعان وغيرها، وأهم هذه السدود كان سد مأرب الموجود بوادي دنة الذي تقع مدينة مأرب عند حافته الشمالية ، حيث يقع بالقرب منها جبل بلق الذي يشقه وادي دنة إلى نصفين هما بلق الايمن وبلق الايسر.

وهناك أقام المأربيون سدهم العظيم في مقدم الوادي لحجز مياه السيول الواردة من أعالي الجبال المحيطة بالوادي المؤدي إلى منخفض عظيم حيث استخدم لتخزين المياه خلال موسم الامطار [44]، ثم تهدم هذا السد بسبب السيول العظيمة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم باسم سيل العرم ، ولعل تراكم الطمي في منخفضه مع تصدع السد على مر السنين التي تجاوزتَ قرونا عدة جعل ملوك سبأ يعملون على صيانته وترميمه وتعليته وكان آخرهم شرحبيل يعفر الذي حكم اليمن خلال القرن 5 م ، وبإهمال الصيانة والترميم وغيرها بدأ السد بالضعف والتدهور ثم الانهيار .

---

([40])جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، ص263. .

([41])نفسه ، ص . 188 .

([42])جواد علي ، المرجع السابق ، ص564. .

([43])احمد حسين شرف الدين ، المرجع السابق ، ص .229

([44])بافقيه م .ع ، المرجع السابق ، ص196. .

كما أثبتتَ الاستكشافاتَ الحديثة في جنوب الجزيرة العربية في حضرموتَ وأرض عاد (منطقة الربع الخالي ) أنهم استخدموا في هذه المناطق الصهاريج الصخرية تحتَ الارض لتخزين المياه ولعلهم استخدموا الافلاج لسقاية مدنهم وبلداتهم وري مزروعاتهم أيضا [45].

1) سد مأرب : لم يكن سد مأرب المنجز المعماري الضخم والفريد أول عمل إنشائي حققته المدنياتَ القديمة المتعاقبة على اليمن ، بل كان بين إحدى الانجازاتَ لضبط المياه وتخزينها لحسن استعمال الري حيث سبق بناء هذا السد إنجازاتَ متنوعة لا تزال آثارها ظاهرة أو مدفونة في أماكن عديدة من اليمن ، فأعمال الاستفادة من تخزين المياه مع دقة توزيعها لم تبدأ بإنشاء سدا يناهز طوله 650 م وعرض قاعدته 60 مترا فقط ، بل لا بد أن تكون قد سبقته منشآتَ فنية وهندسية مماثلة.

ونرى آثار هندسة رائعة وأسوار ضخمة لمدن كثيرة في منطقة الجوف الداخلية قد أطلعتنا على مدى تلك الحضاراتَ في معين وسبأ وقتبان وأوسان وحمير وذلك منذ ما يزيد عن 3000 عام ق .م حيث أنها تزامنتَ مع مدنية الفراعنة التي ترقى لما قبله هه 5 سنة ق.م ، وتقديس الجسد وتحنيطه وبناء المعابد الضخمة والاهراماتَ العملاقة من أجله اقتضتَ الحصول على محاصيل المر واللبان وهي المادة الراتنجية التي لا توجد إلا في بلاد بوتَ وهي محور الصومال واليمن، ولما ازدهرتَ العلوم والحضارة آنذاك في وادي النيل كان لابد من الازدهار في البلدان المتعاونة معها وذلك منذ ما لا يقل عن 5 أو6 آلاف سنة ق .م [46].

لقد بدأ في وضع حجر أساس هذا المشروع منذ عهد المكرب سمه علي ينوف ، أو على الاقل بدأتَ دعائمه الاولى تتوضح وذلك على فم وادي أذنة بمأرب انطلاقا من سد رحب لحجز مياه الامطار والسيول والافادة منها في ري مساحاتَ كبيرة من الاراضي الزراعية كما أجرى المكرب كرب إيل بين إضافاتَ على هذا السد وذلك ما نجده لذكر اسمه على الصدف الايمن لهذا السد.

- ترميماته وإصلاحاته الكبرى : من خلال ما يصوره نقش النصر بصرواح حول حملاتَ وحروب المكرب كرب إيل وتر الجوارية فإنه يشير إلى أن هذا المكرب قد أضاف عدة إصلاحاتَ جديدة إلى المساقي المتنوعة من سد مأرب من ناحية يسرن من وادي أذنة ، وهي إشارة تدل على أن هذا السد كان قائما حينئذ ومنذ عهد سبأ المكربية المتأخر على الاقل [47].
- بداية تصدعه : ففي عهد ملوك سبأ وذي ريدان " المرحلة الاولى من العصر الثالث " ذكر المؤرخون بداية تصدع كبير شهده سد مأرب ، ونظرا لكثرة الحروب والاضطراباتَ في العهد المتأخر من هذه المملكة [48]، أو كما تم بفعل عملياتَ تخريب أو تأخر في عملياتَ الانجاز "والترميم" .

---

([45])جواد علي ، المرجع السابق ،ج .2 ، ص .510 .

([46])عدنان ترسيسي ، المرجع السابق ، ص . 47 .

([47])محمد عبد القادر بافقيه ، المرجع السابق ، ص 510

([48])السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 112 .

(7) السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 111 .

(8) مهران م.ب ، المرجع السابق ، ص279. .

❖ بناؤه : يبالغ بعض المؤرخين الاخباريين العرب في كون هذا السد يرجع بناؤه إلى عهد عبد شمس "سبأ" [49]، وقيل أن هذا السد تم بناؤه عبر مراحل طويلة ، فقد وجد إسم المكرب كرب إيل وتر على الصدف اليمن لهذا السد وهذا يعني أن له علاقة بذلك [50]، كما أدخلتَ عدة إصلاحاتَ عليه في عهد المكرب يثعمر بيين بن سمهعلي ينوف640 .620 ق .م [51] وهو من خلفاء سمهعلي ينوف الذين أضافوا على جوانب هذا السد [52]. أنظر سد مأرب وملحقاته : ش ول (أ، ب، ج) ص .14 .

2) سد رحب : ففي عهد المكرب يثع أمربين ابن سمه علي ينوف تم إدخال تحسيناتَ على سد رحب الذي يعود لفترة سابقة عن حكمه وفتح له فروعا وثغرة في منطقة صخرية لوصول المياه لارض يسرن وزاد من تعليته وتقويته فقد قام المكرب سمه علي ينف بن ذمر علي ذريح بتنفيذ أعظم مشروع للري عرفته بلاد العرب في العصر القديم وهو إنشاء سد على فم وادي أذنة بمأرب وهو سد رحب من أجل حجز مياه الامطار والسيول والافادة منها في ري مساحاتَ كبيرة من الأراضي [53].

وكان سد رحب الذي عمل المكرب سمه علي ينوف على إنجازه كأكبر مشروع للري في المملكة بداية لتضخيم مشروع سد مأرب الذي بقيتَ محاجره وحواجزه صغيرة وبدائية وبالتالي شيد سد رحب للسيطرة على مياه الامطار والافادة من سيولها ، وظل توسيع السد تضخيمه قائما على مر الايام حتى اكتمل في نهاية القرن 3 م على أيام الملك شمر يهرعش الذي نظم وسائل الري وأضاف مساحاتَ كبيرة للاراضي الزراعية [54].

ج/ سد مأرب القسم الجنوبي ، بقايا آثار السد منذ الألف 1 ق.م .

فالمكرب سمه علي ينف ابن ذمر علي وتر الذي حكم سنة 660 ق .م حسب فلبي ، أو سنة 515 ق . م

---

([49]) احمد حسين شرف الدين ، المرجع السابق ، ص . 67

([50])احمد حسين شرف الدين ، المرجع السابق ،ص ص74.73. .

([51])منذر عبد الكريم البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص 212. .

([52])جواد علي ، المرجع السابق ،ج 10 ، ص . 138 .

([53])السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 111 .

([54])مهران م .ب ، المرجع السابق ، ص279.

حسب وايزمان فقد بنى سدرحب "رحاب" قصد السيطرة على مياه الامطار والاستفادة من السيول من أجل الزراعة والتحكم في المياه وهذا يدل على اهتمام السبئيين بالزراعة وبناء السدود منذ وقت مبكر من تاريخهم

3) سد الجفينة : وهو سد قديم يقع على مسافة 8 كلم إلى الجنوب الغربي من مدينة مأرب ويرتبط بمنظومة سد مأرب العظيم ، ويعود للعصر السبئي الاول وهو سدا تحويليا لما يفيض من مياه السد العظيم، وشيد بهدف زيادة مساحة أراضي الجنة اليسرى وله أربع قنواتَ لتوزيع المياه مبنية بأحجار مهندمة يتصل بها عدد من الجدران الساندة يصل ارتفاعها إلى 10 م ويبلغ طول بعضها حوالي 300 م أما عرض أساساتَ الجدران فتصل إلى 4 م عند القاعدة وبين متر ونصف إلى متر أعلى الجدران ، وقد أصيب بالتصدع وأعيد بناء جدرانه بأحجار بركانية غير مهندمة غطيتَ بمادة القضاض التي يرجع استعمالها على العصر السبئي الثاني بين: 350. 100 ق. م [55]

4) سد المنشاة " التحويلي " .

3) سد هبذ : قام المكرب يثع أمر بين ببنائه.

4) سد حبابض : وتم بنائه في عهد المكرب يثع أمر بين.

**ب) الأبار والصهاريج:**

لقد استخدم اليمنيون تقنياتَ عديدة لجمع وتخزين وتنظيم المياه وخاصة في المناطق المرتفة وعلى سفوح الجبال، وكان ذلك يتم عن طريق حفر قنواتَ تحول إليها مياه الجريان السطحي الناتج عن الهطل المطري ومن ثم تحفظ هذه المياه في حفر كبيرة أو خزاناتَ أرضية لتستخدم لاعراض الشرب أو الري في فتراتَ الجفاف، واستخدمتَ هذه التقاناتَ قديماً أيضاً للاغراض الزراعية في مساحاتَ صغيرة ومحدودة، ما اعتمدتَ الحضاراتَ القديمة المجاورة لليمن كما في حضاراتَ شمال الجزيرة العربية على بعض هذه التقنياتَ المائية وخاصة في المناطق الجافة، حيث كانتَ الانظمة المائية فعالة وعملية بالرغم من كونها بدائية وتعتمد على الجهد البشري في إنشائها، ومن أمثلة هذه التقاناتَ استخدام أسطح المنازل أو الصخور الجرداء لحصاد المياه ومن ثم تخزين هذه المياه في آبار تجميعية وبرك أو إنشاء السدود والسلاسل الحجرية ، إضافة إلى استخدام الممارساتَ الزراعية الملائمة للإنتاج تحتَ الظروف الجافة والقاسية.

وتمكن المزارعون من توجيه مسار الوديان وإنشاء القنواتَ الموجهة للمياه من مناطق الوديان الى مناطق ذاتَ ترب عميقة ومستوية وصالحة للزراعة ، كما بلغَ تقنياتَ المياه أوج ازدهارها في الجنوب العربي حيث نجد المنشآتَ المائية كالحفائر والبرك القديمة وآبار التخزين الجوفية وعدد كبير من هذه الانظمة لا زال يعمل ويستخدم .

**ثانيا/ مشاريع الري الثانوية:**

أ) المأجل والغيول : حيث أقام السبئيون المآجل عند ينابيع العيون والغيول في المواسم التي يقل فيها منسوب المياه لتجميعها وإيصالها إلى الاراضي الزراعية البعيدة .

**ب)** البرك والسواقي : وهي وسائل لحصر مياه الينابيع السطحية وتجميع مياه الامطار والسواقي لتصريفها لاعمال الري وحاجياتَ الانسان والحيوان [56].

([55])Philby , Op . Cit , P . 141

([56])-Miller J . L, Op . Cit , PP.2-10

**المطلب الثاني / مشاريع ومنجزات المعمار الديني والجنائزي:**

**أولا/ المعمار الديني ( المنجزات والهياكل ) :**

**أ) المعابد(أشكالها ومجموعاتها ومواقعها) :**

تذكر النقوش أهم المعابد ومؤسسيها من الملوك والاثرياء ومنها ما ورد حول المكرب يدع إيل ذرح إبن سمه علي والذي حكم سنة 780 ق .م بتسوير معبد الاله المقه بصرواح وقدم ثلاثة قرابين للآلهة حريمتَ زوجة الاله المقه وبنى للإله المقه وإبنته عثتر معبدا بمدينة مأرب وانه قام ببناء جدار بمعبد المقة بمأرب كما قام بإنجاز دعائم في معبد صرواح [57]، كما تذكر النقوش أن المكرب يثعمر بين (المكرب التاسع ) إبن وخليفة سمه ينوف قام ببناء معابد مرشوم وأنسور

وريدان "بظفار " [58] وبنى معبدا للآلهة ذاتَ حميم في حنن وعدة أبنية في معبد ذهب ومذبحا عند باب توم للاحتفال بموسم صيد عثتر وقام بعده المكرب يثع أمر وتر بتجديد معبد الاله هوبس [59] وتشييد معبدا يسمى مقرب، وكان بيتا ( معبدا ) للإله المقه بقرية دبير بالجوف بين مأرب ومدن معين ويرى آخرون أنه جدده فقط احتفالا بإدخال بعض التنظيماتَ الاجتماعية التي تخص الالهة في كثير من جوانبها.

قام المكاربة والملوك في سبأ بتشييد المعابد في كل نواحي المملكة ومتابعة ترميمها وتوسيعها وتسويرها وتجهيزها فقد شيد المكرب يدع ال ذرح ابن سمه علي سنة 780 ق.م معبدا رئيسيا "مقرب" وكان بيتا لالمقة احتفالا ببعض التنظيماتَ الخاصة بالاله وبالحامي "المكرب" وبالاتحاد الاجتماعي للسكان وبتسوير معبد الاله المقة بمدينة صرواح وتقديم ثلاثة قرابين للآلهة "حرمتَ " زوجة الاله المقة وبنى للإله المقة وإبنته "عثتر" معبدا بمدينة مأرب

كما قام بعده المكرب إل يثع أمر بتجديد معبد الاله هوبس [60]، وأنشأ المكرب يثع أمر وتر معبدا للإله القمر بقرية دبير بالجوف بين مأرب ومدن معين ، ويرى آخرون أنه جدده فقط ، كما تم بناء معبد نسور ومعبد علم ومعبدا في ريدان ومعبدا للآلهة ذاتَ حميم في حنن ومذبحا عند باب توم للاحتفال بموسم صيد عثتر.

1) أشكال المعابد وأساليب بنائها: تشهد العديد من الاثاراتَ اليمنية على انتشار مراكز العبادة بالمدن السبئية القديمة ، ففي مدينة مأرب ومحيطها عثر على مجموعة صفوف من الاعمدة الصخرية تمثل مدخل معبد ورواق أمام بوابة المعبد وثمانية أعمدة متوازية في معبد أوام Awwamالمكرس لعبادة الاله المقة إضافة لاشكال أخرى لمعابد داخل المدينة. لإحظ معبد أوام " المقة" وملحقاته بمأرب : ش ..2(أ، ب، ج)، ص 18

وكانت المعابد السبئية بيضاوية الشكل أو مربعة مثل معبد مأرب الكبير ومعبد خور روي المربع التصميم شرقي حضرموتَ.

وقد أسس حكام سبأ مجموعة ضخمة من المعابد حيث قام يدع ال ذرح سنة 750 ق .م بتأسيس معبد الاله المقة بصرواح وبناء معبد آخر لالمقة في مأرب ، كما أسس إبنه وخليفته يثع أمر معبدا للإله المقة في دابر بالجوف [61]، وذكر بليت يوس عدد معابد شبوة بستين معبدا بينما أكد علماء الاثار المعاصرون اكتشاف العديد من هذه المعابد منها

---

([57])الحمادي هزاع محمد عبد الله ، المرجع السابق ، 66.

([58])جواد علي ، المرجع السابق ،ج 10 ، ص . 138

([59])منذر عبد الكريم البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ت. 219، 258

([60])نفسه.

([61])سباتينو موسكاتي ، المرجع السابق ، ص . 199 .

اكتشاف معبد الحقة (Al Huqqa ) شمال صنعاء ومعبد القمر في هريدة بحضرموتَ، وفي مأرب اكتشف محرم بلقيس ( Mahram Bilkis ) أي معبد أوام معبود اتحاد القبائل السبئية ثم معبد شبوة

وعلى طول وادي حضرموتَ تنتشر عشراتَ الهياكل مثلما تنتشر بمنطقة الجوف مجموعة ضخمة من النصب والصروح الدينية كمعبد عثتر، واستخرج الاثريون معبد نقرح Nakrah ببراقش(يثيل قديما) ثم استكشف الالمان معبد برعان في مأرب ، وبذلك قدم الاثريون قراءة جديدة لتطور سلسلة الهياكل والمنجزاتَ الدينية عبر كل مراحل المملكة السبئية والمواقع [62] .

**2) أسوار مقدسة محددة بمعالم حجرية أو جدران ويمكن تمييز أهم نماذجها:**

❖ المعابد داخل الاسوار : وهي الاكثر عددا وقد أقيمتَ على مقربة من الاسوار في المدن ، ففي الفترة ما بين القرنين 8 . 5 ق .م تم البناء بكل أبهة وفخامة في المعبد المعمد المرتكز سقفه على أعمدة داخل الاسوار حيث أن إقامة المعابد والصروح من الصخر وليس بعيدا عن يثيل نجد البناء بالصخور المنحوتة.

إن أسلوب البناء اليمني للمعابد يميز أقسام المعبد مثل مقصوراتَ الالهة أي موقع وضع التماثيلCellas Lesوالسقيفاتَ والرواقاتَ أمام مدخل المعبد(Les Porches ) ، فمعابد السبئيين كانت إذن بيضاوية الشكل أو مربعة في تصاميمها مثل معبد مأرب الكبير ومعبد خور روري بعمان ولذا أسس مكاربة وملوك سبأ معابد عديدة لعبادة آلهتم وبالاخص الاله القومي "المقة" [63].

وكان ملوك سبأ من عادتهم أنهم كلما فتحوا بلدة أو جهة ما إلا وقاموا بتأسيس معبدا لالههم الرئيسي "لمقة" ودعموا ذلك بكتاباتَ وقرابين للإله تعبيرا عن رغباتهم وطلبا للدعم ، فالنص الموسوم بالرمز G484يخلد ما قام به المكرب سمه علي بباء جدار معبد أوام المخصص لعبادة الاله المقة (أوام بيتَ المقة ) إله سبأ وقدم القرابين للإله عثتر كما ذكر الاله هوبس ويذكر النص G901 لصاحبه يدع ال ذرح بنائه لسور بيتَ المقة وهو معبد الاله بمدينة صرواح [64].

❖ المعابد والهياكل المنعزلة : وترتبط بممارسة طقوس ذاتَ شكل فدرالي أي ما بين المدن والقبائل بشكل مشترك أو لعملياتَ الحج.

❖ معابد ذاتَ ساحة ممتلئة بالاروقة : أي بالممراتَ المكشوفة والمسقوفة بعقود على الاعمدة .

❖ معابد الجوفJawf : تشكل تركيبا متجانس وهي متسعة ذاتَ مجموعتين من العمارة .

❖ مجموعة المعابد الصغيرة لحضرموتَ فتشكل مجموعة متماسكة من نوعين (داخل وخارج الاسوار) .

❖ مجموعة المعابد خارج الاسوار مثل معبد نشق وتشكل مجموعة من مخطط معماري متماثل ، أي المدرج النصبي والشرفة السماوية المفتوحة حيث يتجه البناء أو البناءاتَ على المقدس (مقصورة أو موضع تمثال الاله ) وأحيانا ملاحق مثل ما يوجد في ريدان وأدى الوضع الطوبوغرافي الجبلي الوعر لتدعيم الشرفاتَ بجدران حماية وإسناد ضخمة ،أما المقدس فقد وجدتَ ببلاد الجوف منذ الالف الاولى ق .م .

---

([62])السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 110 .

([63])Christian Darles , Les Temples "Les Royaumes Caravaniers", P .132

([64])جواد علي ، المرجع السابق ،ج .2 ، ص .272 .

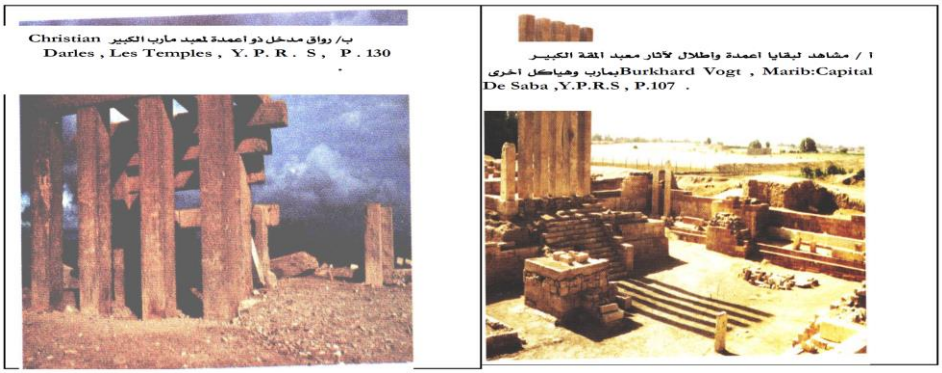


ج/ معبد الإله ألمقة الكبير اله القمر بمأوب ، Burkhard Vogt , Marib , Capital De Saba , P .

3) **مجموعة المعابد داخل الأسوار**

- المعابد ذاتَ القاعاتَ المعمدة (المرتكزة سقوفها على أعمدة ) وتتواجد بكثرة في بلاد الجوف اليمني وحضر موتَ أو حتى قتبان المجاورة، وتبدو محوددة في مناطق ما بين الجوف ومأرب وهي ذاتَ جدار محيط خارجي مزود برواق على شكل نصب مفتوحا على قاعة مدعم غطائها بصف من الاعمدة .
- ومعابد ذاتَ المساحة المركزية المحاطة بالرواقاتَ :(ممراتَ مكشوفة مسقوفة بعقود على أعمدة ) وتتواجد كذلك في الجوف بالسوداء ومعين وكمنا Kamna وفي خربة حمدان ، وهي كلها معابد خارج الاسوار ذاتَ أبعاد متوسطة تتضمن جدارا قويا للإحاطة مزود ببوابة أو مدخل يفتح بممر مغطى في ساحة معراة مفتوحة محاطة برواقاتَ من كلا الجانبين.

وهذا إضافة لمعبد عثتر في السوداء (بنشان القديمة والذي اكتشفه J.F.Breton ومعبد خربة حمدان الذي اكتشفه هاليفي وهيكل يحتوي على بقايا مماثلة شرقي كمنا ، وهكذا نجد أن المعابد ذاتَ الساحاتَ المركزية مألوفة في الملكة السبئية [65]

4 ) أهمية بناء المعابد والإهتمام بها : كان لبناء وترميم المعابد وإصلاحها عمل مقدس يتودد به الاعيان ومختلف أبناء الطبقة الحاكمة ورجال القبائل والمعماريين والزعماء ، ففي عهد المكرب سمه علي ذرح قام والده الشرح حسب الكتابة الموسومة بالرمز CIH347 ببناء جدار معبد المقة ورمم أبراج هذا المعبد [66] وكثيرا ما كان يتم التقرب بإضافة قسم للمعابد أو كتابة تاريخ ذكرى يخلد فيها الشخص الحدث ، فقد خلد تبع كرب وهو كاهنا "رشو" الالهة ذاتَ غضرن وقينا في عهد الملوك يدع إيل بين ويكرب ملك ثم يثع أمربين خلد ذكراه في كتابة سجلها عند بنائه هو وأبنائه وأسرته جدارا لمعبد المقة وحفر خنادق وإنشاء بروج تعبيرا عن شكرهم لالمقة وعثتر وهوبس وذاتَ حميم وذاتَ بعدن وذاتَ غضرن ، لانها أنعمتَ عليه إذ كان قائما بالصلح مع قتبان، وقدم شكره وحمده لالمقة إله سبأ الكبير خاصة ببناء ذلك الجزء من جدار المعبد الذي نصبتَ الكتابة عليه [67].

لقد كان اهتمام الحكام السبئيين شديدا بتعمير وترميم المعابد ، ويذكر النص G1108 والنص G1109أن المكرب يدع آل ذرح قد اعتنى بتعمير معبد المقة وأضاف أجزاء جديدة له ويذكر في أحدهما المقة وعثتر وفي الاخر المقة وعثتر وذاتَ حميم، كما تدل الكتاباتَ على أن المكرب يدع آل ذرح قد اهتم كثيرا ببناء معبد أوام بمارب "محرم بلقيس ".

---

([65])Christian Darles, Op.Cit, P.133 .

([66])جواد علي ، المرجع السابق ،ج .2 ، ص316. .

([67])جواد علي ، المرجع السابق ، ج . 2 ، ص319 . .

وكان السبئيون بكل فئاتهم يخلدون ما ينجزونه من عمائر دينية أو يرممونها لانها جزء من حياتهم الفنية والدينية ومنطقتهم غنية بهذه البقايا من الالواح الصخرية والتماثيل والجدران ، وتذكر الكتابة (Cih490 ) والتي ينسبها فلبي لعهد المكرب يثع أمر وتر [68] أن هذا الحاكم قام بتجديد بناء معبد الاله هوبس في موقع الداير ، ويشير النصPh. 77 أن المكرب يثع أمر بين بنى معبد نسور ومعبد علم ومعبدا في ريدان ومعبدا لذاتَ بعدن في حنن وبني عدمن وعدة أبنية قرب باب معبد ذهبم.

وفي كتابة أخرى دونتَ عند تشييده مذبحا عند باب نونم "نوم"، كما يذكر نقش صرواح مآثر ومنجزاتَ كرب إيل وتر العسكرية والعمرانية حيث يذكر ما قام به من منجزتَ دينية كما يشير النص J550 ما قام به كاهن ذاتَ غضرن ببناء جزء من جدر معبد المقة ومنجزاتَ عمرانية أخرى [69].

كان لبناء المعابد ولاهتمام بها عمل مقدس لدى المجتمع السبئي، فحياة الاسرة والاولاد تجد في المعابد ملاذا لما يصيبها من الامراض وما ينقصها من أمن ورغباتَ وما تحتاجه من أملاك وأموال وتجارة ومحاصيل، وبالتالي فإن التقرب من المعابد لمناجاة آلهتها والتودد لكهنتها وتقديم قرابينها تعتبر من أهم أنشطة هذا المجتمع التي يحتفى بها ولذا كان الاهتمام بالمعابد وترميمها وتوسيعها وتزيينها وتقديم القرابين لها عملا مقدسا وكما ذكر تبع كرب في نصه الموسوم بالرمز J 550 أنه أمر ببناء جزء من معبد المقة نيابة عن أهله ولحماية أمواله وحتى يهبه المقة ولدا وكذلك لمنحه مركز إدارة في الدولة.

وفي النص J552 لصاحبه أبو كرب ( إيكرب ) سجله عند إنجازه بناء وقربه لمعبد المقة حتى يبارك في أولاده وعبيده وأملاكه ، وفي النص j555 لصاحبه ذمر كرب بن إيكرب دونه عند إنهائه لبناء جدار معبد المقة وقدمه لاله المعبد حتى يبارك في ذريته ويحمي مقتنياته [70]، لقد كانت إقامة المعابد وبنائها والاهتمام بها عملية مقدسة عند السبئيين، ففي كل مدينة أو قرية نجد المعابد بجدرانها والمقيمين عليها بمذابحها التي تقدم فيها القرابين ومخازنها التي تجمع فيها الاغلال والمؤن، ففي مدينة صرواح عاصمة المملكة الاولى وجد معبد المقة (Almaka) كبير آلهة سبأ ومن هذه المدينة انتشرتَ عبادته بانتشار السبئيين ، ومن معابد هذا الاله التي بنيتَ في صرواح معبد يفعن "يفعان" الذي أولاه المكاربة أهمية فائقة [71]، وقد أخذ المؤرخ والباحث أحمد فخري صورا لانقاض معبد المقة بعد زيارته ولعدد من الكتاباتَ ترجم بعضها الباحث ريكمانس م (Ryckmans .M) [72]

فقد ركز السبئيون على بناء المعابد من بين مختلف أماكن تعبدهم وكانت تحمل صور الشعائر ومحاطة بسور ومزودة بساحة كبيرة داخلية ومنها الشكل البيضوي كما هو معبد المقة أو المستطيل الشكل كما هو الحال في معبد المساجيد ( Al- Masajid )إلى جنوب مأرب فغالبية المعابد تتركب من صرح بسيط بشكل مستطيل مزود بمقدمة الهيكل ذاتَ أعمدة ساندة

(68)hilby , Le Muséon , LXII , 3,4 , 1949 , P . 248 .

(69)Christian J . R , Op . Cit , P . 96

جواد علي ، المرجع السابق ، ص ص 275 ،. 284 ،300 .

(70)جواد علي ، المرجع السابق ، ص . 302 .

(71)Philby , Le Muséon , LXI, 3,4, 1948 , P . 215 .

(72)Ahmeed Fakhry , An Archaeological Journy to Yemen , Cairo , 1958 , P .18

## أهم المعابد السبئية:

**ب ) أهم المعابد:**

1) **معبد صرواح الكبير (أوعال صرواح )** : وعثر على بقاياه على مسافة40 كلم من مأرب باتجاه الهضاب العليا، ودونتَ في كتلة حائطية كتابتان كبيرتان في عشرين سطرا ، ومن بين حكام هذه الفترة الذين دوتَ مآثرهم وجد اسم المكرب الفاتح والموحد كرب إيل وتر بن ذمر علي Dhamar Aliوالذي أشارتَ حولياتَ الملك الاشوري 705 . Sennacherib 681ق.م له باسم كربيلو karibilu حيث كان قد أرسل للملك الاشوري أحجارا ثمينة وعطورا وهدايا [73].

شيد هذا المعبد بحجار مهندمة وهو عبارة عن مبنى مستطيل الشكل يحيط بجداره الشرقي سور بشكل نصف دائري ممتد ، وقد جرتَ على بعض جدرانه وأجزئه تغيراتَ على مر العصور وفي جداره الخارجي تبرز أفاريز لرؤوس الوعول بمقدار 3 . 5 سم تشاهد على ارتفاعاتَ مختلفة منه.

كما يلاحظ شريط بارز يمتد بمستوى واحد يتضمن نقشا مكون من سطر واحد يدور حول البناء بشكل متقطع يبلغ طول هذا الشق 55،21 م وارتفاع انحراف فيه 26 سم ، ويذكر هذا النقش ( ي دع ا ل / ذ رح / ب ن / س م هع ل ي مكرب سبأ هو الذي بنى هذا المعبد ومعبد (أوم) في مأرب في القرن 8 ق.م وبنمط معماري متقارب [74] .

2) معبد الإله الموقاة "المقة" : ففي عهذ مملكة سبأ العصر الاول قام الملك الشرح بن سمه علي ببناء جدار معبد الاله الموقاة في محرم بلقيس بمأرب وترميم أبراجه [75].

ويرى المؤرخ بافقيه أن السبئيين شيدوا في الاراضي المجاورة لمأرب معبدا كبيرا لالمقة ومعبدا آخر لاوام الشهير بـ : محرم بلقيس بجانب معبودهم الشمس التي عرفَ في سبأ بعدة ألقاب [76]، فالنصوص تشير لكون المكرب يدع إيل ذريح ساهم في بناء المعبد المعروف بمحرم بلقيس المخصص لاله سبأ الرئيسي المقه [77].

فمعبد اوام (Awwam) أو محرم بلقيس ( Mahram Bilkis) (•) قد تم التنقيب عنه مع بداية النصف الثاني من القرن 20 من طرف المؤسسة الامريكية لدراسة الانسان (AFSM) وهو يمثل أكبر هياكل جنوب الجزيرة العربية الدينية ويتكون من سور بيضوي ومن ساحة معمدة ذاتَ أعمدة ومن ملاحق ثانوية عديدة ذاتَ وظائف أخرى ومقبرة .

---

([73])Christian J . R , Op . Cit , P . 96

([74])مدينة صرواح.MarebPress.asrarpress.Net/articles.php

([75])مهران م .ب ، المرجع السابق ، ص .287

([76])بافقيه مع ، المرجع السابق ، ص . 213 .

([77])مهران مب ، المرجع السابق ، ص275. .

(•)معبد المقة : المعبد الرئيسي للإله السبئي القومي المقه حيث كانت الشعوب المنظوية تحت إتحاد قبائل المملكة تتلقى الأوامر والتعليمات منه وإليه تقدم القرابين والنذور قصد الحصول على طلب معين عائلي او صحي او تجاري او شخصي او حربي ويتم الحج إليه في شكل جماعي في شهر ابمي ، وبشكل فردي في شهر ذ هويس وقد تم بناؤه في عهد المكرب يدع الذرح بن سمه علي خلال القرن 8 ق .م ، ويتكون المعبد من سور بيضاوي الشكل ، وتقدر ابعاد المنطقة الواقعة داخله بـ 75 x 100: م ، وسمك جدار السور بـ : 3،90 إلى 30.4 م وفي الجهة الغربية منه توجد فتحة في سوره اتساعها88 سم، على شكل باب، والمدخل الرئيسي في الجهة الشمالية الشرقية ، يتقدمه صفا من 8 اعمدة حجرية، يبلغ ارتفاعها بين 65.4 ، 30.5 م ، شكلت فيما بينها وبين الجدار ساحة مستطيلة الشكل ابعادها97،23 x 15،19 ، تم يأتي بعد ذلك ساحة اخرى في مبنى المعبد ، يليها ساحة كبيرة مكشوفة تحيطها 4 اروقة تقوم اسقفها الحجرية على اعمدة حجرية . لمزيد من المعلومات انظر : محرم بلقيس "معبد اوام": forum . sh 3 bwh.maktoob.com/t134971.htlm, 01/3/2008

وقد ذكر إسم الهيكل في كتابة منقوشة على السور البيضوي وهو مكرس لعبادة الاله "المقة" ويتراوح محيط هذا السور بحوالي 300 م ، كما كان يرتفع جداره الضخم عن 13 م وكان يضم أكثر من 46 مكانا وقاعدة مركبة فوق بعضها ، أما واجهاتَ الجدار وحجارة الحافة من الوجهين فهي من كتل كلسية قائمة الزويا ومستطيلة .

وتعتبر أقدم الكتابة على الجدار لعهد المكرب يدع إيل ذرح (Yada Il Dharih) ابن سمع علي (Sumhu-Ali)مكرب سبأ والذي حكم في منتصف القرن 7 ق .م وهذه الكتابة تذكر بملوك سبأ الذين حكموا قبل منتصف القرن 5 ق .م .

فالساحة المعمدة تتراوح أبعادها بين 24x 19 م مع أعمدتها الثمانية لمدخل المعبد وهي محاطة بـ :32 ركيزة إسناد ورفع من كتل صخرية واحدية الاصل تحمي روافد وعوارض الرواق ، كما لوحظ وجود مجموعة أرضياتَ حجرية ومقعدين من المرمر متلاصقين مع الباب إضافة لوجود قناة تصريف طويلة تقود لحوض برونزي محكم الصنع مع كتابة بالخط المسند تشير لاخ يدع إيل ويثع أمرا (Yadu'il و Yitha-u-Amar) وقد يكونون حكاما [78]، وكان الرواق " الممشى" مزدانا بـ: 64 نافذة زائفة منحوتة وهي مقسمة وموزعة بنظام في الداخل ومتعددة المواضع ، ووجدتَ العديد من الصفائح واللوحاتَ النذرية المنحوتة إضافة لمجموعة كبيرة جدا من التماثيل الصغيرة منها تمثال معد كرب ( Ma' di Karib ) ، وكان هذا الهيكل قد أفغ من محتوياته أمام إهماله وهجره منذ القدم [79].

عرف معبد أوام بعدة أسماء (محرم بلقيس ومعبد المقة الكبير ومعبد الشمس ) يقع على بعد 4 كلم جنوب شرقي عرش بلقيس ، وهو أكبر المعابد السبئية وأهمها وكرس لعبادة المقة (الاب) والشمس (الام) والزهرة (الابن) ويختلف شكله عن بقية المعابد ، فهو اهليلجي منبعج قليلا من الجهة الشرقية ، وأبعاده92.82 م وارتفاع جداره 9 م ، وأمام مدخله الرئيسي في الجهة الشمالية بهو ذو أعمدة على جوانبه.

3) معبد برجمان(Baran) عرش بلقيس(Arsh – Bilkis) :

فبعد عملياتَ التنقيب ما بين 1997.1988 من قبل المؤسسة الاثرية الالمانية ، تم اكتشاف هذا المجمع الديني وكان هذا الصرح قد أهدي للإله القومي المقة (إله القمر) وهناك كتاباتَ سبئية مسندة تشير لالمقة سبد برعان Bar'ân تعد بالوعيد كل من يتعرض بسوء لكنوز المعبد ، وهذا المعبد المجمع يقع خارج المدينة بوسط الواحاتَ الجنوبية وهو مركب فخم بحوالي 62 إلى 75 م يضم العديد من الوحداتَ المعمارية منها فناء معبد أمامي وهياكل فرعية احتياطية. ويعتبر المعبد ذي المنصة مركز هذا المجمع المعماري وقد عرف تغييراتَ جذرية منها بناء أربعة صروح مركبة على المعابد بشكل ظاهري .

فإذا كان المعبد في مجمع الاول يعود لنهاية القرن 9 ق .م والمعبد الثاني في المجمع الثاني يعود للقرن 8 ق . م والمعبد الثالث في المجمع الثالث يعود للقرن 7 ق.م فإن المعبد الرابع فيعود للقرن 5 ق.م ويلاحظ عليه إعادة توسيع لهياكله وقد تم بناؤه على قاعدة واسعة ومتينة تقدر بـ : 4 x 5,27 x5,19 م واستعملتَ عناصر معمارية مادية وفنية جديدة وهذا المجمع الضخم تم بشكل هندسي ينم عن النبوغ الفني والذوق الرفيع وهو ماظهر في مواضع أخرى كالقصر الملكي لشبوة ( (Shabwa والبناء الفخم لتمنع (Tamn' a ) .

---

([78])William D.Glanzman , Awwam (Mahram Bilkis) Grand Temple D'almaqah , Y.P.RS, P145 .

([79])William D.Glanzman , Op. Cit , P. 146 . . 273. جواد علي، ج2، ص

كان معبد برعان خلال القرن 5 ق.م بالنسبة للزائر والعابد محجا ومقاما لاداء المناسك وممارسة الطقوس وتقديم القرابين على سفح جدار السور الخارجي للفناء الامامي والذي لم يعد منفذا للهيكل داخليا فحسب أي بالدخول للسور من خلال مدخله الرئيسي في الغرب ، وكانت المجموعة البنائية للمركب تفرض على المرء الاحساس بالرهبة والخوف كما كان الزائر يستقبل فيها داخل ساحة مغطاة من ثلاث جهاتَ ومجمعة بواسطة صف من المساند المصنوعة من الصخور المشكلة من كتلة أحادية الاصل بعلو 4 م تقريبا ي بطول جدرانها، وهذه الممراتَ مزودة بحواجز مرمرية ورسوماتَ ناتئة منحوتة في المرمر وهي تمثل رؤوس ضباء وغزلان جاثمة ، ووسط كل لوح تحمل كتابة إهدائية تشير لكون كل واهب سخي قد مول أقساما من المبنى أو تكريس نذر والعديد من المنحوتاتَ للإله المقة ، وكانت الكتاباتَ مرسومة باللون الاحمر الفاتح وكان فن الزخرفة يظهر بشكل فخم مع تعدد الالوان ، وفي داخل السور فإن الممراتَ مخصصة لوضع القرابين والنذور وفي الساحة الامامية للاضحياتَ الحيوانية ، أما في وسط الساحة فيتوفر الماء لاجل العملياتَ الدينية [80].

ومن خلال الترميماتَ أو الاضافة التي تمتَ على المعبد فإن طقوسه كانت تتغير وهذا من خلال تقديم إسم الاله في برعان وهذا التغيير يدل على النذور والوقوف الجديدة التي قدمتَ للمعبد ، وكان الكهان وأصحاب المقام والرتب العالية لوحدهم ينظمون وشميرون التنظيماتَ الطقسية والشعائرية للقرابين المكرسة والمسخرة للآلهة وهم عادة عامة الشعب الذين يقومون بالابتهال والتضرع للآلهة من أجل همومهم اليومية.

فالمعبد يضطلع بوظائف جديدة كما توجد عدة بناياتَ لورشاتَ ومحلاتَ في القطاع الموجود ضمن السور المعمول من الاجر الصلب ، وكانت هذه المحلاتَ تشتغل باستخراج المعادن حيث تمتَ صناعة تماثيل صغيرة من البرونز ومواد أخرى ذاتَ طابع ديني للمتعبدين ، وهناك محيط آخر خصص بشكل واضح لغرفة الاكل ومن خلال عدة كتباتَ فإن المعبد كان في حلة ثرية بالقرابين والاموال والعمال والممتلكاتَ واشتمل على نخيل وحقول وأراضي زراعية واقعة حوله وظل مستغلا حتى بدايات فترة الطقوس التوحيدية (Monotheisme)في القرن 4 م .

لقد وجدتَ الهياكل في غالبيتها ضمن مجمع برعان في الفناء الاول للمعابد إذ يلاحظ 4 نماذج رئيسية منها: .

نموذج قديم (Archaïque) وهو طراز سابق للعهود الكلاسيكية من القرن 7. 6 ق .م متميز بقاعدة متدرجة ( Piedestl ) وبجوانب مزخرفة ونوافذ زائفة وبجوانب علوية حيث نقشتَ فيها كتاباتَ إهدائية.

. ونموذج ثاني يعود للقرون 5 . 4 ق .م ذو مظهر قائم الزوايا مستطيل الشكل وزخرفة أقل إتقانا.

. ونموذج ثالث ذو شكل مربع يتواجد في القسم الجنوبي بفناء المعبد.

. ونموذج آخر دائري الشكل ويحمل نقوشا تشير لشخص وقطعة أرضية وحتى نخيل مهدى للإله المقة وقطعتين مكتوبتين باسم الالهة عثتر وهوبس Athtar Hawbas تشيران بنفس الطريقة ومعبد برعن ليس مكرسا للإله المقة فقط [81]، ويعتبر عرش بلقيس أحد المنجزاتَ الدينية التي ذكرتها النقوش السبئية باسم "معبد بران " حيث وصف بأنه بيتَ الاله المقه " القمر" وورد إلى جانب ذلك ذاتَ حميم " الشمس " وعثتار" الزهرة " وهو معبد يلي محرم بلقيس في الاهمية ويبعد عنه حوالي 2 كلم شمال غرب (•). لإحظ معبد برعان : ش 3 (أ. ب)،ص، 26.

---

([80])Burkhard Vogt , Les Temples de Ma'rib , P . 140 .

([81])IBID , P. 141

(•)تم التأكد من هذا البناء الديني الضخم من قبل إحدى البعثات الأثرية الألمانية بعد تنقيب المكان ، وخلص تقرير البعثة ان هذا المعبد مر بمرحلتين تاريخيتين واضحتين على الجدران ، المرحلة الأولى امتدت من الألف الثانية حتى بداية الألف الأولي ق . م والمرحلة الثانية من سنة :850 حتى نهاية الدولة السبئية ،

معبد النسائب :An-nasa-ib - ويتضمن 4 صفوف من 7 أعمدة لبناءاتَ من نفس النموذج متجهة نحو المدن : البيضاء ونقشان والسوداء وتلتحق بهذه المجموعة معابد حضرموتَ الصغيرة [82].

5)معبد خور روري : وهو من المعابد المربعة التصميم شرقي حضرموتَ في عمان جدرانه بالغة السمك من10 قدم فأكثر وفي داخل الجدار الشمالي بنيتَ ثلاثة جدران أخرى وليس هناك سوى مدخل واحد وهو مضيق أقيم في الجدار الشرقي وفي ساحة المعبد مذبحان وبئر ركب فيها صهريج [83].

**6) معبد عثتر (Athtar )في نشان (Nashshan ):**

وتتجلى أصالة هذا المعبد من خلال زخرفته حيث توجد أربعة ركائز دعاماتَ" للمدخل الغربي مزخرفتان كلية وعلى أوجهها ألواح متوضعة طبقيا محاطة بدعامة من الاسفل للاعلى ويلاحظ رسم ثعابين ملتفة ورمح ووعول وعنز بري وأشكال نسوية وكتابة مع جرار وطيور النعام ، وركيزة أخرى تحف الساحة مزركشة من وجه واحد والوجه الاخر مزخرف بقرابين للإله عثتر (Athtar Dhu- Risaf) ، كما توجد أربعة من أوجه الركائز الشرقية مغطاة لنفس الاسباب بشكل أحسن وفي وسط هذه الرسوماتَ البشرية يتجلى الفن بكل دقة خاصة الموجودة فوق قاعدة تمثال يرتدي صاحبه لباسا طويلا مقاسا على هيئته والشعر يعلوه بشكل خصلاتَ ويحمل في ساعده الايمن شيئا مجوفا والساعد الايسر يحمل قصبة طويلة ، وقد ظهرتَ النسوة في أشكال غنية متنوعة في الرسم وكذلك كتاباتَ القرابين الموجودة على البناء، ومن خلال تقرير البعثة الفرنسية لموقع هذا المعبد خلال سنواتَ 1989.1988 فإن هذا البناء كان يبدو على هيئة نموذجية للبناء المعماري الديني للعربية الجنوبية خلال القرن 8 ق.م [84]، وتذكر القرابين الاربعة المنقوشة والمهداة على أعمدة الركائز للمدخل لبناء معبد عثتر في منطقة أبي عمار صديق (Abi Amar Saiq ) وهذه الركائز الأربعة مدمجة في الحائط مؤرخة منذ القرن 8 ق.م متضمنة أيضا كتل مزخرفة ناتجة عن بناية سابقة [85]، وتوجد مثل كتاباتَ هذا المعبد في منازل يعلا (Yala) تتضمن تاريخا لا يقل عن القرن 6 ق .م لان كرب إيل خلالها أصبح كرب . إيلو ( Karib' il Karibiu ) ملك سبأ، فمعبد عثتر في السوداء (نشان القديمة ) تم تنقيبه أيضا من طرف الباحثان ج ف بريتونJ.F.Breton وروبين ج J. Robine واعتبر الأكثر ترميما خاصة لبوابة مدخله التي أعطتَ نموذجا لبقية الصروح والهياكل على هذا النمط.

---

ومعبد بران بناء مربع الشكل به ساحة مكشوفة امام قدس الأقداس (العمدة الستة ) يتوسط الساحة البئر المقدس مع ملحقاته والحوض الحجري مستطيل الشكل يصله الماء عن طريق راس الثور المقدس ، ويصل بين القاعة المكشوفة وقدس الأقداس12 درجا ، وتطوق الساحة المكشوفة جدران من الجهات الجنوبية والشمالية الغربية ، كما يوجد صف من الكراسي المرمرية الثابتة في الجهة الغربية منه. وكان يوجد في الساحة الخلفية لقدس الأقدس تمثال للثور المقدس محمول على ارجل بطول 4 م، وتقف الأعمدة على قواعد حجرية ثابتة ويحيط الساحة المقدسة للمعبد سور تعلوه 5 ابراج ثلاثة منها في الجهة الغربية وبرج في الجهة الشمالية وبرج من الجهة الجنوبية وفي الجهة الشمالية يقع الباب الرئيسي للمعبد . لمزيد من المعلومات انظر عبد الحكيم طاهر ، مأرب عنوان الحضارة السبئية وموطن الكنوز والاثار جريدة 26 سبتمبر الأسبوعية ، العدد .1175 ، 2011/9/19 ، ص . 30 .

([82])Christian Darles , Op . Cit, P.139

([83])سباتينو موسكتي ، المرجع السابق ، ص .

([84])Christian Darles , Op Cit , P . 132

([85])جواد علي ، المرجع السابق ،ج .2 ، ص .287 .

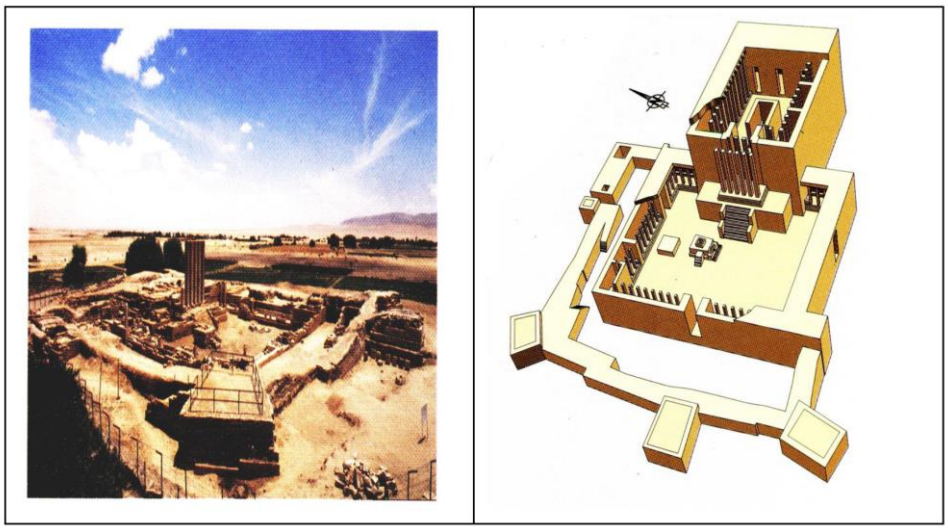

أ/ مخطط تصميم لمعبد برعان بمأرب عرش بلقيس "معبد المقه" . Burkhard vogt , les temples de ma'rib ,bar'an " arsh bilkis ou . temple d'almaqah , Y.P.R.S, P.140. 140

ب/ منظر فوتوغرافي من الجو لبقايا أطلال معبد برعـــان Burkhard Vogt ,Op. Cit , P . 140

**7) معابد أخرى:**

- معبد خربة حمدانKharibat Hamdân :

تم اكتشافه من طرف الباحث المعاصر ج. اليفي (Halevy ) ثم من طرف الاستاذ أحمد فخري ، وقد مر بترميم نظرا لوجود السواكف (على الباب الذي يقابل العتبة ) والمطبات (Les Dalles ) التي تتمدد على أرضية صفين من ثمانية أعمدة والتي تخفي الرواقات الجانبية للساحة المركزية.

- معبد الالهة ذاتَ حميم : في حنن.
- معبد نسور : حيث قام المكرب يثع أمربين بن سمه علي ينوف ببنائه.
- معبد علم : تم بنائه في عهد المكرب يث " امر بين.
- معبد ريدان : تم بنائه في عهد المكرب يثع أمر بين.

**ج) ا لهياكل واللواحق المعمارية التعبدية:**

لقد أدى تنوع الطقوس والشعائر الدينية لنوع أماكن ووسائل ممارسة العبادة وتقديم القرابين والاضاحي قصد التكفير والتشفع وطلب الرضى والدعم إذ عثر على هيئاتَ وأشكال مختلفة لهذه المراكز التعبدية ولواحقها ، حيث أن المعابد السبئية تميزتَ على العموم بالجدران والحواجز الخارجية الكتيمة مع منافذ للخروج وساحاتَ أو قاعاتَ ضخمة بمقدس ( مقصورة الاله وموضع تمثاله ) ، وقد وتم اكتشفتَ العديد من الهياكل كما حدث في ريدان وعلى سفح جبل اللودح Al- Lawdahإذ يظهر أنها كانت مسخرة لولائم دينية من خلال الكتاباتَ ،كما كان يحتفى بمواثيق الوحدة والتحالف في هذه المرافق التعبدية بعيدا عن المدن كما هو الحال في جبل اللودح حيث فارق المستوى بين البناءاتَ الخارجية والصروح أي البناءاتَ الدينية كالمعابد في أسفل رأس الجبل الصخري تصل لعدة مئاتَ من الامتار كما كان يحتفى في هذه المراكز الدينية بموسم "صيد عثتر" في منطقة العلا قرب شبوة حيث وجد مبنى دينيا لا يتعدى 5 م/5 م .(86)

.(86)Jean F.B , Nashshân , YPRS, PP . 136 -137

لقد بنى السبئيون أماكن عديدة لممارسة الطقوس والشعائر الدينية منها ما هو خارج الاسوار أو داخل التجمعاتَ وبأعداد متفاوتة ، فهناك اهتمام سبئي ببناء المنجزاتَ الدينية إضافة للمعابد العديدة التي أقاموها مثل الاسوار والملحقاتَ التعبدية وأماكن ممارسة مختلف الشعائر والطقوس [87].

1) المذابح : مذبحا عند باب نوم للإحتفال بموسم صيد عثتر [88].
2) الصروح والنصب : وهناك نوع آخر من نماذج الصروح ومختلف الهياكل المرتبطة بالمعابد والتي ظهرتَ مع بداية ظهور المعابد وحركة التعبد بها.
3) بناءات ذات شكل حرفU : كما هو الحال في معبد برعان بمأرب .
4) الهياكل البدائية : وهي كثيرة ومختلفة في بنائها وتقع خارج المدن مثل بناء مجمع شقب المنسا Shaqab Al Manassa -غير بعيد عن درب السابي As- sabi والاعمدة والعتباتَ (العارضاتَ) مرتكزة على أعمدة أو سنادتَ من حجارة تطول عن 2 م طولا وتحمل أيضا بعض السقوف ، أما جدران هذه الهياكل التعبدية فهي ذاتَ مظهر صغير، لكن الاعمدة موجهة بقوة وسقوفها متينة.
5) القاعات المعمدة : وإلى الشرق من كمنا يوجد مبنى صغير بقاعة معمدة مرتكز سقفه على أعمدة بأبعاد : 13 x17 م [89]

**ثانيا/ المعمار الجنائزي ( المنجزات والهياكل ) :**

أقيمتَ العديد من المنشآتَ الدينية في مختلف مناطق المملكة السبئية ، وقد أولى السبئيون أهمية كبيرة لذلك كما ذكروها في نقوشهم ، وتفننوا في بناء تلك المعابد وملحقاتها ، ومن حيث التخطيط للمعابد فإنها كانت تمر بمرحلتين هما شكل البناء الخارجي وشكل البناء الداخلي ، فقد توجد تشابهاتَ في التصاميم الخارجية واختلاف في التقسيماتَ الداخلية للبناء لعدد من الاعتباراتَ منها اختلاف طوبوغرافية المنطقة التي بني فيها المعمار الديني أو المعبد ، إلى جانب الاحوال المناخية والناحية الدينية ، وقد قسم الاثريون المعابد بناءا على شكلها الخارجي لاربعة أقسام وهي:

**أ) تقسيم المعابد بناء على شكلها الخارجي:**

1 ) المعابد المربعة
2 ) المعابد المستطيلة
3 ) المعابد المستطيلة ذاتَ المحور المركزي
4 ) المعابد البيضوية.

ودلتَ التنقيباتَ الاخيرة أن الشكل العام والخارجي للمعبد هو الشكل المستطيل خاصة ذو الفناء المكشوف في الوسط والاروقة التي تحيطه من ثلاث جهاتَ إلى جانب الهيكل في صدر الفناء ويتكون في الغالب من ثلاث غرف مسقوفة وتختلف معابد سبأ عن غيرها في مفهوم القياساتَ الداخلية ، كما يلاحظ أن أركان المعابد كانت توجه حسب الاتجاهاتَ الاصلية ويتميز الفن المعماري بأقسام واضحة كما في معظم المعابد مثل أبوابه والتي كان موقعها في مواجهة المحرم وهي على شكل رواق محمول على صفين من الاعمدة من جهة وعلى جدار المعبد من جهة أخرى ومسقفة

---

([87])IBID

([88])مهران م . ب ، المرجع السابق ، ص . 282 .

([89])Christian Darles, Op.Cit, P.133

بواسطة أعتاب تصل بين أعلى الاعمدة وجدار المعبد وتوحي أبوابة بالعظمة والفخامة وخاصة انتقال المتعبد من أعمال الحياة في الخارج إلى الشعائر والطقوس في الداخل [90]، كما بينوا تركيباتَ وأقسام تلك المعابد وأهم مكوناتها الاساسية ذاتَ العلاقة بالشعائر والطقوس ومختلف الممارساتَ الدينية اليومية للناس :

**ب) أقسام وتركيبات المعابد:**

1) **الفناء** : من الملاحق المعمارية للهياكل الدينية وهو من أهم عناصرها المعمارية ويتوسط أروقة المعبد التي تقع على جوانبه وغالبا ما يكون شكله مستطيلا ومرصوفا بالحجارة .

2) **الاروقة** : وتقع على جوانب الفناء ويختلف عددها من معبد لاخر وهي كعناصر معمارية في المعابد مثل مصاطب الجلوس الحجرية التي تمتد بطول جدران الاروقة وهي مخصصة لجلوس المتعبدين على المصاطب وحول موائد القرابين والمباخر لاحراق البخور.

3) **الهياكل** : وتمثل إحدى أهم أجزاء المعابد وكانت تقام فيها الطقوس الدينية الهامة من قبل كبار الكهنة وتوجد في صدر الفناء على نفس محور البوابة الرئيسية للمعبد ، وهي في المعابد السبئية على شكل ثلاث غرف غير متصلة ومسقوفة وأحيانا علي شكل منصة مرتفعة عن الفناء يصعد إليها بواسطة سلم مكون من عدد من الدروج .

4) **السلالم والدروج** : وهي من العناصر المعمارية الدينية خاصة بحضرموتَ في المعابد المبنية على سفوح الجبال [91].

5) ملحقاتَ المباني الدينية المشيدة خارج المعابد وهي لاغراض مساعدة على أداء الطقوس الدينية أو الجنائزية ومنها : ملحقاتَ القبور والمطابخ والتخزين وهي على شكل غرف داخل بناء المعبد نفسه وتستعمل غراض عديدة مثل تخزين الحبوب والمؤن أو مباني سكنية [92].

6) الاضرحة والمدافن : تنتشر المدافن بكل أنواعها وأشكالها في المملكة السبئية ومنها:

- ❖ المدافن البسيطة : وهي عبارة عن حفر بسيطة مستطيلة تغطى ببلاطاتَ حجرية ومنها مدافن وادي ضراء الغنية بالاثاث الجنائزي ، وظل اليمنيون يستخدمونها منذ العصور الحجرية.
- ❖ المدافن المبنية فوق سطح الارض : مثل مدافن كومة Carrot Tombs والمدافن التليةTombs Tumuliومدافن خلية النحل (Beehive Tombs) في كل من دوعن وعمد ورخية والمدافن البرجية (Turrent Graves أو (Pill- Box Tombs) بالمناطق المرتفعة من الوديان بجانب حواف الجبال من الصحراء حتى المرتفعاتَ الشرقية وتوجد في مجموعاتَ صغيرة في خولان الطيال أو متجمعة في جباناتَ كما في المرتفعاتَ بوادي الجوف ورملة السبعتين، وكانت الابراج التي تغطى ببلاطاتَ تمثل قطب هذه لمدافن منها في منطقة المخدرة بين مأرب وصنعاء .

---

([90])بافقيه مع، موجز تاريخ اليمن قبل الاسلام، مختارات النقوش اليمنية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1985 ، ص ص 13-65.

([91]) العريفي منير عبد الجليل، بيوت المعبودات في مملكة سبأ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، قسم الأثار، الأردن، 1995، ص. 15 وما عدها (غير منشوة).

([92])العريقي منير عبد الجليل ، المرجع اسابق ،ص 20 وما بعدها بافقيه م ع ، لمحات عن اعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية ، ع 36، مركز الداسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، 1989 ، ص 15 وما بعدها .محمد عبد الحكيم شائف ، الأنثروبولوجيا الطبيعية واهميتها لعلم الاثار ، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، 1977 ، ص ص51 .49. (غير منشورة ) .

وهناك من المدافن المبنية على سطح الارض على شكل دواليب حجرية تفصل بينها ممراتَ وعرفَ بالمدافن الاسطوانية (Shaft Tombs) ) مثل مدفن حيد بن عقيل.

- ❖ المدافن المبنية تحتَ سطح الارض : وقد عثرتَ البعثة الامريكية لدراسة الانسان سنة1951 على نماذج منها في الجهة الشرقية من معبد أوام .
- ❖ المدافن الكهفية المعلقة : وهي المدافن الطبيعية الكهفية التي توجد في واجهاتَ المنحدراتَ الصخرية وتكمن أهميتها في احتوائها على مومياواتَ ومنها مدافن صيح بن مطر وجبل النعمان الطويلة في المحويتَ وفي حضرموتَ [93].
- ❖ المدافن الصخرية المنحوتة : وهي التي غير من ملامحها الانسان أو نحتها بنفسه في الصخر وتنتشر بكثرة بجانب المدن التي أقيمتَ على سفوح الجبال مثل شبام الفراس وشبام كوكبان وشبوة حريضة وربيون وناعط [94].

7) الشواهد والصروح : كان السبئيون يدونون كل ما قاموا بإنجازه من تلك المعابد أو ملحقاتها كالأسوار وأماكن الذبائح وغيرها من الصروح والشواهد ومختلف اللواحق والمنشآتَ الدينية والجنائزية على نقوش تذكارية يذكرون فيها اسم المنشئ (حاكم أو فرد) ممن يقدمون النذور خاصة ، وإضافة أجزاء من تلك المعابد أو تجديدها مقابل ما تحقق لهم الالهة وبعد ذكر سبب البناء يؤرخ له بزمن الحادثة.

([93])نفسه ص ص 49-51.

([94])الحمادي هزاع محمد عبد الله ، انظمة التاريخ في النقوش السبئية ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، معهد الاثار والأنثروبولوجيا ، قسم النقوش ، الأردن ، 7199 ، ص . 15 وما بعدها (غير منشورة) .

## الخاتمة

كانت المملكة السبئة من أهم ممالك الجنوب العربي وذلك بما خلفته من مآثر ومظاهر حضارية أكدتَ الشواهد الاثرية على الكثير منها ، كما أطنب المؤرخون لدرجة المبالغة في وصف تلك المظاهر إضافة لما أشارتَ له مختلف الرواياتَ والنصوص الدينية من منجزاتَ معمارية وقوة تجارتها وحكمة ملوكها وتنوع مجالسها وازدهار ثرواتها وسدودها وجنانها...

وكانت دراستها مقتصرة على جوانب من بعض تلك المظاهر الحضارية وهي التطور المعماري ومظاهره حيث تركزتَ الدراسة على ثلاثة مباحث تمتَ الاشارة في المبحث الاول للتطور والنهضة المعماريين عموما من حيث عوامل نهضة المعمار السبئي ثم لتخليد وذكر المنجزاتَ المعمارية ( في النقوش والنصوص السبئية والاجنبية ) .

وفي المبحث الثاني تعرضتَ الدراسة لمظاهر الفن والنهضة المعماريين في سبأ حيث أشرنا لمظاهر الفن والنهضة المعماريين ثم لوسائل وتقنياتَ المعمار السبئي ، وأخيرا تمتَ دراسة مختلف المشاريع والمنجزاتَ المعمارية ومنها بالاخص مشاريع ومنجزاتَ الري والمعمار الفلاحي مثل السدود والابار والصهاريج ومشاريع الري الثانوية وذكر نماذج عنها كسد مأرب .

ثم لمشاريع ومنجزاتَ المعمار الديني والجنائزي وخاصة لذكر المعابد السبئية وأشكالها ومجموعاتها وذكر نماذج عنها كمعبد المقة وبرعان ، ولمختلف اللواحق والهياكل التعبدية الاخرى .

وقد ألحقنا بالدراسة ملحقا يتضمن بعض أشكال السدود والمعابد السبئية ولاهم المراجع والمصادر الواردة في الموضوع .

## بيبليوغرافيا المصادر والمراجع

### أولا/ المصادر والمراجع العربية:

#### أ ) المصادر:


- ابن رسته أبو علي أحمد بن عمر الاعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، ليدن ،1891 .
- الاصفهاني أبو الفرح علي حمزة بن الحسين القرشي، بلاد العرب ، ط.1 ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، 1417/1968 هـ
- البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي ، معجم ما استعجم ،ج .2 ، عالم الكتب ، القاهرة 1945
- التوراة ، سفر الملوك الاول، الاصحاح 10، الاية 14 سفر أخبار الايام الثاني، الاصحاح 10 الاياتَ: 1 . 31
- القرآن الكريم ، سورة النمل ، الاياتَ : الاياتَ 24.22: .
- الهمداني أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف ، صفة جزيرة العرب ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، 1974 .
- ياقوتَ الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ، معجم البلدان ، ج .د 4 ، دار صادر ، بيروتَ ، 1977


**ب) المراجع:**


- أحمد حسين شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ من القرن 14 ق .م إلى 20 م ، " دراسة جغرافية سياسية تاريخية شاملة " ، ط .2 ، مطابع البادية ، الرياض ، 1964.
- بافقيه محمد عبد القادر ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراساتَ والنشر ، طبعة بيروتَ، 1958
- جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، ج 10، منشوراتَ دار مكتبة الحياة ، بيروتَ، 1965.
- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج .1 ، دار العلم للملايين ، بيروتَ ، 1969 .
- جون فرانسوا بروتون ، العربية السعيدة في عصر ملكة سبأ ، حولياتَ يمنية ، 2002 .
- كريستيان جوليان روبان ، سبأ والسبئيون في حولياتَ يمنية ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء 2003
- لوندين . أ . ج ، دولة مكربي سبأ " الحاكم الكاهن السبئي " ، ترجمة قائد محمود طربوش ، ط 10 ، منشوراتَ دار جامعة عدن ، 2004 .
- منذر عبد الكريم البكر ، دراساتَ في تاريخ العرب قبل الاسلام ، تاريخ الدول الجنوبية في اليمن ، مطبعة جامعة البصرة ، مديرية دار الكتب ، بغداد ، 1985 .
- مهران محمد بيومي ، دراساتَ في تاريخ العرب القديم " تاريخ العرب قبل الاسلام " ، ج 2 ، ط 10 ، المطبعة الاهلية للاوفستَ ، الرياض ،.1977
- عدنان ترسيسي ، بلاد سبأ وحضاراتَ العرب الأولى "اليمن العربية السعيدة " ، ط .2 ، دار الفكر المعاصر ، بيروتَ ، 1990 .
- فخري أحمد ، دراساتَ في تاريخ الشرق القديم ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963 .

❖ سباتينو موسكاتي ، الحضاراتَ السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، دار الرقي ، بيروتَ، 1986
❖ السيد عبد العزيز سالم ، دراساتَ في تاريخ العرب "تاريخ العرب قبل الاسلام " ، منشوراتَ شباب الجامعة للطباعة والنشر الاسكندرية ،1974 .

**ج) الرسائل الجامعية:**

❖ بشير عبد الرقيب ، دراسة أثرية للمواقع القديمة من المعافر ، رسالة ماجستير ، قسم الاثار ، كلية الاداب ، جامعة صنعاء ، 2009 .
❖ الحمادي هزاع محمد عبد الله ، أنظمة التاريخ في النقوش السبئية ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، معهد الاثار والانثروبولوجيا ، قسم النقوش ، الاردن ، 1997 .
❖ محمد عبد الحكيم شائف، الانثروبولوجيا الطبيعية وأهميتها لعلم الاثار، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 1977
❖ العريقي منير عبد الجليل ، بيوتَ المعبوداتَ في مملكة سبأ ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، معهد الاثار والنثروبولوجيا ، قسم الاثار ، الاردن ، 1995 .

**د) الدوريات :**

❖ بافقيه م ع ، لمحاتَ عن أعمال الصيانة والترميم في اليمن القديم ، مجلة دراساتَ يمنية ، العدد 36، مركز الدراساتَ والبحوث اليمني ، صنعاء ،1989 .
❖ م . م .ع .ع .هـ 2 ، بغداد ، 1981 .
❖ ميهوب غالب أحمد كليب ، الصلاتَ التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الالف الاولى ق .م ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد27 ، العدد 1+ 2 ،2011 .
❖ عبد الحكيم طاهر ، مأرب عنوان الحضارة السبئية وموطن الكنوز والاثار ، جريدة 26 سبتمبر الاسبوعي، العدد 1175 ، 19 /9/ 2011 .
❖ شنتَ علاء الدين عبد المحسن ، التاثيراتَ الحضارية بين مصر الفرعونية وشبه الجزيرة العربية في العصر الحديدي، م .م ع ،ع 110 ، مج . 1 ، القاهرة .

**هـ) الموسوعات :**

❖ موسوعة المعرفة ، "كتاب المعرفة " ، نشأة القاراتَ ، شركة إنماء النشر والتسويق ، بيروتَ ، 1985
❖ الموسوعة اليمنية ،ج 10 ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء .

**و) منظمات :**

❖ بافقيه م .ع ، موجز تاريخ اليمن قبل الاسلام ، مختاراتَ النقوش اليمنية ، مع .تَ .ث ع ، تونس ، 1985
❖ تاريخ استخدام تقاناتَ حصاد المياه في المنطقة العربية ، م ع تَ ز، الخرطوم ،1999 .

## ثانيا/ المصادر والمراجع الإجنبية:

أ ) المصادر:

* Pliny le Grand , Natural History , Translated by Rackham , London and . cambridge , 1969
* Ptolémy , géography , Trans by Jones H , London , 1961 Strabon , Géographie de Strabon , xvi , III , 2,3
* Strabon , Géography of Strabon , Translated by Hamilton , London v.3 1937.

ب) المراجع

* Ahmed Fakhry , An Archaeological Journy to Yemen , Cairo , 1958
* Burkhard Vogt , Marib : Capital de Saba (yprs)
* Christian Darles , Les Temples , Yemen Au Pays de la Reine de Saba YPRS Institut du Monde Arabe , Flammarion , Paris , 1998
* -- Le Temples de Marib , Bar'an "arsh bilkis ou temple d'almaqah"yprs
* Christian J.R , Fondation D'un Empire , La Domination Sabéenne Sur Les Premiers Royaumes , (yprs)
* François Breton , Naissance et Destin de L'alphabet Sudarabique , (yprs)
* Jean François Breton , Shabwa , Capitale du Hadramawt , (yprs)
* -- Nashshân , (yprs)
* Iwona Gagda , L'Arabie Unifiée Par Himyar , (yprs)
* Philby , le Muséon , lx3 , 32,4 , 1949
* Pierre Gentell , La Maitrise de L'Irrigation (yprs)
* Ueli Brunner , L'oasis de M'arib , (yprs)

ج) الموسوعات :

*Beeston , Beeston .A.F.L, EncyclopédieDe L'islam, Nr . 3

ثالثا/ مواقع ومراجع إلكترونية:

- محرم بلقيس" معبد أوام " :

Forum.sh3.bwh.Maktoob.com/th34971.htlm.01/3/2008

- مدينة صرواح :

MaribPress.asrarpress.Net/articlesphp 8/12/2001 , 07:22

- صرواح مدينة سبئية تعج بالآثار :

Historical Cities . WordPress.Com , 21.3.2009